الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

بنية الزمن في رواية " صدقي الذي قتلني " لمراد بوكرزازة

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص:أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالب (ة):

خولـــــة مش

إشراف الأستاذ (ة):

حمـــــزة قريـــرة

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أد. علي محدادي	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أد.حمـزة قريـــــرة	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أد. أحلام معمري	أستاذ تعليم عالي	ممتحنا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية:

2023–2024م/ 1445هـ

العنوان

بنية الزمن في رواية " صدقي الذي قتلني " لمراد بوكرزازة

إعداد الطالب (ة):

خولـــة مش

بسم الله الرحمن الرحيم

إ هـــــــــد ا ء

ـ إلى من انغمست في بحر حنانها ونشأت من عصارة مكابداتها حفظها الله أمي الغالية أعز ما أملك.

إلى من قلت فيها:

شمعة دربي والليل في العتم ريحانة صدري و لا زهر في العظم ياقوت روحي والياقوت في اليم.إلى من راح ضحية مسيرتي الدراسية ابني رحمة الله عليه, إلى من قلت فيه:

لن أنساك ما دمت على قيد الحياة.....صدق بأني أذكرك كل الساعات. عذرا بني على موعد قد فات.على هيهات هيهات. فإن بني قد مات

إلى زوجي العزيز الذي ساندني طيلة الموسم الدراسي.إلى أبنائي الأعزاء كل باسمه وجميل وسمه. إلى أخواتي وإخوتي وأبنائهم.

خولة مش

شكر و تقدير

أشكر جزيل الشكر لمن بذل الجهود وأعطى بلا حدود لتحقيق الهدف المنشود. شكرا جزيلا

أستاذي المشرف "حمزة قريرة ".

شكرا غزيرا أستاذي الفاضل "علي محدادي".

شكرا وافرا أستاذتي القديرة "خديجة عنيشل".

شكرا كثيرا أستاذتي "هند تمار".

شكرا كريما موقرا لجنة المناقشة.

كما أشكر شكرا جزيلا غزيرا وافرا كثيرا مديرتي "الزهرة سطارة".

جعلكم الله ممن يدخلون الجنة زمرا زمرا.

الملخص

يدرس هذا البحث بينة الزمن في رواية "صدقي الذي قتلني" لمراد بوكرزازة إذ أردنا من خلاله إبانة تجليات الزمن في هاته الروائية اعتمادا على المنهج البنيوي الأنسب لهذه الدراسة، والتي تضمنت أهم عناصر السرد الروائي المستخدمة في المدونة المدروسة مع إظهار وظيفتها وحتمية تواجدها في النص الروائي.

بدءا بالمفارقة الزمنية التي تخلق تلاعبا بالنظام الزمني عبر تقنيتي الاسترجاع والاستباق باتجاه الماضي أو الحاضر أو المستقبل, خدمة للراوي والرواية والقارئ.

تليها المدة أو الديمومة التي يستشعرها القارئ بواسطة آليتي التسارع السردي ممثلا في الخلاصة والحذف, غرض تسريع وتيرة السرد, والتباطؤ السردي ممثلا في المشهد والاستراحة الوصفية, بغية إيقاف عملية السرد بعرض شخصياتها ووصف أماكنها كي لا يشعر المتلقي بالضجر.

وأخيرا التواتر الذي يدرس كمية تكرار الحدث بين الحكاية والسرد قصد تبيين أهمية الأحداث وجديتها في النص الروائي, المتكون من التواتر المفرد ويظهر على شكلين, والتواتر المركب والذي يظهر على شكلين هو الآخر.

مما تقدم أدركنا أن الرواية الحديثة لها مكونات تظهر في بوتقة واحدة لتشكل لنا رائعة أدبية, بمقاييس زمنية مدروسة يلجأ السارد لتوظيفها إضفاءً لجمالية معينة على نصه, وإعطاءه نظرة دلالية اتقاءً للاعتباطية والعشوائية في المبنى الروائي.

الكلمات المفتاحية: مراد بوكرزازة، بنية الزمن، المفارقات الزمنية،الديمومة، التواتر.

Summary

This research studies the temporal " time" structure in: "my honesty is what killed Me " novel for Mourad Boukerzaza, revealing the manifestations of time within This novel based on the most appropriate structural methodology for this study, Which includes the essential narrative elements used in the studied text, Demonstrating their function and necessity in the narrative.

Starting with temporal paradoxes that create manipulation of the timeline through The techniques of flashbacks and foreshadowing, moving towards the past, Present, Or future, to serve the narrator, the novel, and the reader.

Following this is duration or persistence, which the reader senses through the Mechanisms of narrative acceleration, represented by summary and omission, Aimed at speeding up the narrative deceleration, represented by scene and Descriptive pause, intended to halt the narrative process by showcasing its Characters and describing its settings to prevent the reader from feeling bored.

Finally, there is frequency, which examines the amount of event repetition Between the story and the narrative to highlight the importance and seriousness of The events in the novel. This consists of excessive frequency, which appears in Two forms, and complex frequency, which also appears in two forms.

From this, we realize that modern novels have components that fuse into a single Crucible to form a literary masterpiece, with well-studied temporal measures Employed by the narrator to enhance the beauty of the text and give it a semantic Perspective, avoiding randomness and arbitrariness in the narrative structure.

Résumé

Cette recherche étudie la structure temporelle du temps dans le roman mon Honnêteté est ce qui m a tué.

De Mourad Boukerzaza, révélant les manifestations du temps au sein de ce roman En se basant sur la méthodologie structurelle la plus appropriée pour cette étude, Qui comprend la éléments narratifs essentiels utilisés dans le texte étudié, Démontrant leur fonction et leur nécessité dans le récit.

En commençant par les paradoxes temporels qui créent une manipulation de la Chronologie à travers les techniques de retours en arrière et d anticipations, se Déplaçant vers le passé, le présent ou le futur pour servir le narrateur, le roman et Le lecteur.

Ensuite, il y a la durée ou la persistance, que le lecteur ressent à travers les mécanismes d accélération narrative, représentée par le résumé et l omission, visant à accélérer le rythme narratif, et la décélération narrative, représentée par la scène et la pause descriptive, destinée à arrêter le processus narratif en mettant en valeur ses personnages et en décrivant ses décors pour éviter que le lecteur ne s ennuie.

Enfin, il y a la fréquence, qui examine la quantité de répétition des événements entre l histoire et le récit pour souligner l importance et la gravité des événements dans le roman. Cela consiste en une fréquence excessive, qui apparait sous deux formes, et une fréquence complexe, qui apparait également sous deux formes.

De cela, nous réalisons que les romans modernes ont des composants qui se fondent en un seul creuset pour former un chef-d œuvre littéraire, avec des mesures temporelles bien étudiées employées par le narrateur pour améliorer la beauté du texte et lui donner une perspective sémantique, évitant ainsi la randomité et l arbitraire dans la structure narrative.

مقدمة

مقدمة

شهدت الرواية الجزائرية المعاصرة تطورا كبيرا في فضاء الأدب عموما، بوصفها إبداع فني برع الكاتب في تدبيجها, متتبعا في ذلك خطى سابقيه عن طريق جملة من التقنيات والآليات المكونة للسرد؛ الشخصيات والفضاء والزمان.

هي عوامل أساسية وعناصر ذات أهمية بالغة كل واحدة مكملة للأخرى، فتحتاج الشخصية إلى فضاء تتحرك فيه وإلى زمن تحيى فيه.

ما جعله قبلة الدارسين وأطروحة الباحثين، ومن هذا المنطلق جاء موضوعنا موسوما بـ"بنية الزمن في رواية صدقي الذي قتلني" لمراد بوكرزازة.

ولهذا نطرح الإشكالية التالية:

كيف تجلى الزمن في هذه الرواية؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكالات الجزئية التالية:

هل تمكن مراد من التحكم في تقنيات الزمن ؟

كيف وظف آليات الزمن في الهيكل العام للرواية؟

وما سبل ذلك ؟

ولاختيار الموضوع أسباب ذاتية وموضوعية:

فأما الذاتية هي الرغبة في الدراسة الأدبية والاطلاع على الأدب الجزائري الحديث.

وأما الموضوعية فتتمثل في التطبيق الفعلي للمنهج البنيوي على المدونة المقترحة.

حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن ماهية الزمن ومكوناته وتموقعاتها في الرواية وتتبين أهمية الدراسة فيما سبق في كون الزمن العمود الفقري للرواية وصانع الأحداث والمواقف، فلا يمكننا أن نتصور حدثا روائيا خارج الزمن.

ولبلوغ أهداف الدراسة المحددة ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اعتمد البحث على خطة تم من خلالها تقسيمه إلى ثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة وملخص بثلاث لغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

أما الفصل الأول: المفارقة الزمنية حيث انقسم إلى مبحثين أيضا:

المبحث الأول: الاسترجاع
المبحث الثاني: الاستباق

والفصل الثاني: المدة أو الديمومة وانقسم إلى قسمين أيضا:

المبحث الأول: التسارع السردي
المبحث الثاني: التباطؤ السردي

والفصل الثالث والأخير: التواتر وانقسم هو الآخر إلى مبحثين:

المبحث الأول: التواتر المفرد

المبحث الثاني: التواتر المركب

وبناء على هذه الخطة اعتمدت على المنهج البنيوي في وصف وتحليل العناصر الأساسية المكونة لوقائع الرواية لكونه المنهج الأنسب في تقصي واقتفاء الزمن كآلية للنصوص الروائية.

وقد سبقت العديد من الدراسات التي اهتمت بموضوعنا لعل أهمها: مقال عن تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني للكاتب أمين خروبي, بنية الزمن في رواية " زنقة الطليان" لبومدين بلكبير.

كما لا يفوتنا ذكر أهم المراجع المعتمدة في هذا البحث وهي:

- الزمن في الرواية العربية للدكتورة مها حسن القصراوي.
- بنية النص السردي للدكتور حميد الحميداني.
- بنية الشكل الروائي للدكتور حسن بحراوي.

والصعوبات التي اعترضنا أثناء انجاز هذا البحث هو عدم القدرة على تطبيق المنهج.

وفي الأخير أحمد الله عز وجل كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، على أن وفقنا لإنجاز هذا البحث،كما أشكر جزيل الشكر الأستاذ المشرف الدكتور حمزة قريرة الذي قادنا بتوجيهاته القيمة وإرشاداته النيرة في سبيل نجاح هذا العمل، كما أشكر لجنة المناقشة عظيم الشكر ونفيسه على ما أغدقوه من جهد في قراءة المذكرة وإجازة العمل سائلين المولى عز وجل أن يجزيهم أزكى الجزاء وأوفى العطاء في الدنيا والآخرة إن شاء الله, وأشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

هذا جهدنا نضعه بين أيديكم فإن أصبنا فمن الله, وإن أخطأنا فمن أنفسنا, نرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بجوانب الموضوع والإلمام به, ونسأل الله تعالى أن يحظى هذا العمل بالقبول والإفادة.

خولة مش

الفصل الأول: المفارقة الزمنية

المبحث الأول: الاسترجاع

المبحث الثاني: الاستباق

تمهيد

يختلف زمن السرد عن زمن الحكاية في البناء العام للرواية، فلا نجد تتابعا زمنيا يتطابق مع الأحداث حسب ترتيبها، "إلا في بعض الحكايات العجيبة القصيرة على شرط أن تكون أحداثها متتابعة وليست متداخلة"[1]

ومن هذا المنطلق تولد مصطلح" المفارقة الزمنية" كما سماها" جينيت, Gerard Genette ".

المفارقة الزمنية:

يعد التلاعب بالنظام الزمني في الرواية مفارقة زمنية والتي تعني "دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكي صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك "[2]

ويرى بعض النقاد البنائيين أنه " عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول إن الراوي يوّلد مفارقات سردية"[3].

و في نظر" جيرالد برنس Gerald Prince"هي"التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث "[4]

وعليه فإن المفارقة الزمنية هي البين أو البون الزمني الذي يعتمده الروائي في ترتيب الأحداث من حيث زمن القصة وزمن السرد وبالتالي"يلجأ الروائي لتجاوز التعددية الحكائية في زمن الخطاب أحادي البعد إلى المفارقات الزمنية باعتبارها انحرافات يقوم بها الراوي حيث يقطع زمن السرد لتجسيد رؤية فكرية وجمالية"[5].

---

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص73.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان، دار الفارس للنشر والتوزيع،الأردن،ط1، 2004،ص189.

[3] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص74.

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام،ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص15.

[5] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 189.

وهذه الانحرافات قد تكون باتجاه الماضي أو الحاضر أو المستقبل، والتي عدت "تقنيات سردية متعددة كالاسترجاع والاستباق والتنبؤ أو الاستشراف والمراوحة في الزمن وغير ذلك ."[1]

وأول من أطلق عليها مصطلح المفارقة الزمنية* هو"يان مانفريد Yan Manfre حيث عرفها بأنها " انحراف عن التتابع الميقاتي الصارم في القصة"[2]،وهذا يعني ميلان التعاقب أو الترتيب الزمني الحازم في القصة وذلك لأغراض تخدم الراوي والرواية في نفس الوقت.

شكل المفارقة الزمنية:

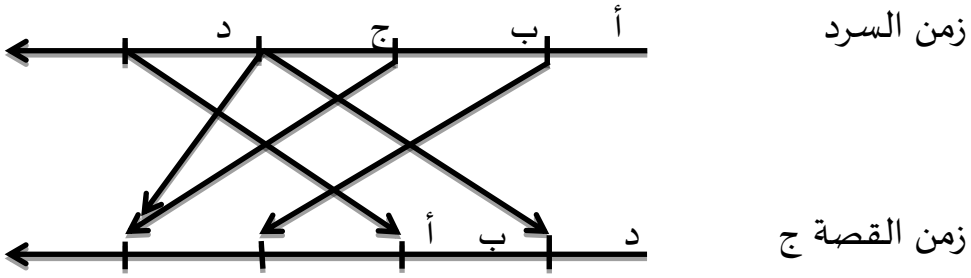

حميد لحميداني، **بنية النص السردي**،ص 74.

المبحث الأول: الاسترجاع

تعددت تسميات هذه التقنية السردية ذلك أن كل باحث اعتمد على تسمية مخالفة للأخرى، ويرجع سبب ذلك، إلى الاختلاف في الترجمة للمصطلح الأصلي ومن هذه التسميات: الاستذكار،الارتداد، " الاسترجاع أو الفلاش باك مصطلح روائي حديث، يعني: الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب "[3].

[1] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي " دراسة "، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص55.
*لتلاعب الراوي بالزمن بين " استرجاع واستباق" بدا لنا تسميتها ب: " المراوغة الزمنية".

[2] يان مانفريد، علم السرد "مدخل إلى نظرية السرد"، ترجمة: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2011، ص 116.

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،لبنان،دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، 2015، ص103.

لا تخلو أي رواية من العودة إلى الوراء واستذكار الأحداث الماضية، وهذا ما يسمى بالاسترجاع وهو" كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[1].

و"الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه"[2]

والاسترجاع في نظر أحمد حمد النعيمي" هو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث"[3]

كما يرى جيرالد برنس" بأنه يمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استرجاعا، عودة الى الوراء، استعادة"[4]

والاسترجاع في نظره" هو مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر"[5]

يتضح من خلال ما سبق أن" استرجاع الماضي مع استمراريته في الحاضر لا يخضع لتسلسل كرونولوجي متسق"[6]

وهو أيضا" أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود الى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها "[7]

---

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط2، 2009، ص121.

[2] مها حسن القصراوي. الزمن في الرواية العربية، ص 192.

[3] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص33.

[4] جيرالد برانس، قاموس السرديات، ص16.

[5] المرجع نفسه

[6] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص192.

[7] سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، (د.ط)، 2004، ص58.

و"يشكل كل استرجاع، بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها "التي ينضاف إليها" حكاية ثانية زمنيا، تابعة للأولى في ذلك النوع من التركيب السردي "[1]

بعد هذه التعريفات يتضح لنا بأن الاسترجاع هو عبارة عن اجترار الأحداث الماضية في وقت حاضر للسرد بغرض ما يقتضيه ذاك الموقف أو الحدث.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا يلجأ الراوي لهذه التقنية وما أهميتها في الرواية؟

إن المتأمل في النصوص الروائية يجد بأن توظيف الاسترجاع له عدة أسباب من بينها:

_ دعم السارد لرأيه ووجهة نظره.

_ تفسير لحادث وقع في الحاضر بحادث ماض.

_ تذكير بفعل حدث سابقا بفعل مشابه له في الحاضر.

وكذلك" سد الثغرات التي يخلفها السرد الحاضر، فيساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالاتها"[2]

" إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية(شخصية_ إطار_ عقدة)"[3]

وكذلك قد يوضح الاسترجاع حقائق كانت غائبة أو أحداثا معقدة؛ فتفهم أكثر وبذلك يكون الاسترجاع حجة ودليل براءة للمتهم في جريمة ما أو إبانة لأمور اندس فيها اللبس.

وكذا " تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية، ويريد الراوي إضاءة سوابقها، أو شخصية اختفت وعادت للظهور من جديد ويجب استعادة ماضيها قريب العهد"[4]

"يخلص الاسترجاع النص الروائي من الرتابة والخطية ويحقق التوازن الزمني في النص"

---

[1] جيرار جينيت، خطاب الحكاية "بحث في المنهج"، ترجمة، محمد معتصم، وعبد الجليل الأزدي، وعمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية،(د.م.ط)، ط2، 1997،ص60.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص193.

[3] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص33.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص193.

"يكشف الاسترجاع عن عمق التطور في الحدث والتحول في الشخصية بين الماضي والحاضر"[1]

ويقسم النقاد الاسترجاع إلى نوعين اثنين هما: استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.

1. الاسترجاع الخارجي:

يعد الاسترجاع الخارجي ما ورد من أحداث ماضية خارج الحاضر السردي كأن" يعود إلى ما قبل الرواية"[2]

وبتفصيل أدق:" يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية"[3].

وليس ببعيد عن هذه الآراء السابقة الذكر نجد " الاسترجاع الخارجي هو الذي تظل سعته السردية كلها من خارج الحكاية الأولى "[4]

ومما تقدم نلاحظ أن الاسترجاع الخارجي هو كما قال معظم النقاد استذكار لوقائع ماضية خارج إطار الحكاية وتكمن أهميته في" منح الكثير من الشخصيات الحكائية الماضية فرصة الحضور والاستمرارية في زمن السرد الحاضر،باعتبارها شخصيات محورية وأساسية في بنية النص السردي"[5]

---

[1] المرجع نفسه.

[2] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 34.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص195.

[4] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، "دراسة"، ص 55.

[5] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص199.

2. **الاسترجاع الداخلي:**

ويقصد به الأحداث التي وردت في بداية الرواية ولم تخرج من حيّز الرواية فهو " يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص" [1]

وكذلك قد:" يختص [.....] باستعادة أحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه. ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة، حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها"[2].

-وفي رأي مشابه للآراء السابقة نجده بأنه: الحدث" الذي يقع في ماض لاحق لبداية الرواية"[3].

-وعند آخر هي:" التي تتناول خطا قصصيا [...] مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى [...]، إنها تتناول إمَّا شخصية يتم إدخالها حديثا ويُريدُ السارد إضاءة سوابقها [...] وإما شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد"[4]

-وعلاوة على ما سبق يتبين أن الاسترجاع الداخلي هو نقيض للاسترجاع الخارجي، ذلك أن(الداخلي) استرجاع لوقائع داخل حيز الرواية أما (الخارجي) فهو استرجاع من خارج الرواية.

-ويضيف د. النعيمي نوعا ثالثا من الاسترجاعات السابقة الذكر ألا وهو" استرجاع مزجي وهو ما يجمع بين النوعين"[5]

وبنفس العبارات نجده أيضا:

---

[1] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص34.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص199.

[3] أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص104.

[4] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص61

[5] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص34.

" والاسترجاع بأنواعه الثلاثة يُمثَّلُ جزءا هاما من النص الروائي وتقنياته الخاصة ومؤشراته المميزة ووظيفته التي تختلف من رواية إلى رواية"[1]

وهنا تبرز وظيفة الاسترجاع كما أشرنا اليها سابقا ضف إلى ذلك" تذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد"[2]فقد يكون القارئ قد نسيها أو دعت الحاجة للتذكير بها لورود شخصية جديدة مثلا لم تكن تعرف ما جرى مسبقا.

أشكال الاسترجاع:

ينقسم الاسترجاع من الناحية العاطفية إلى ثلاثة أقسام:

أ- **الاسترجاع المؤلم:** وفيه تتذكر الشخصية أو تعيد علينا ما هو مؤلم في حياتها أو حياة غيرها.[3]

ب- **الاسترجاع السار:** وفيه تتذكر الشخصية أو تعيد علينا ما هو سار في حياتها أو حياة غيرها.[4]

ج- **الاسترجاع المحايد:** وفيه تعيدنا الرواية إلى أحداث ماضية لا نستطيع الجزم بمدى تأثيرها إلا في مراحل لاحقة من السرد الروائي.[5]

وللتوضيح أكثر، فالجدول التالي بيان للاسترجاع الموجودة في رواية " صدقي الذي قتلني ":

الاسترجاع من الرواية	نوعه	الصفحة
"انهمرت الصور مجددا، كانت ياسمين تحب داليتها جدا، غرستها منذ عشرين سنة تقريبا، كانت كل صيف تحتسي قهوتها، وتجتهد في سقيها يوميا "	داخلي	20
"كانت الصور تداهمها من الجهات كلها، قد أتغيب لمدة أسبوع استعدادا لزفاف ابنتي [...] متى تتزوج؟ بعد خمسة أيام[...] تعرفين أني لا أحب الاختلاط بالناس، لهذا فكرت بهذه الهدية [...] افتحيها [...] أقراط من الذهب الثقيل وسلسلة ذهبية "	داخلي	25 26

[1] سيزا القاسم، بناء الرواية، ص58.

[2] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص34.

[3] المرجع نفسه، ص 35.

[4] المرجع نفسه..

[5] المرجع نفسه..

"كنا نذهب أيام الربيع لزاوية سيدي محمد لغراب ونقدم النشرة، وكانت السلاحف الصغيرة تطفو على السطح، من فرط بركات الولي المدفون هناك"	داخلي	36
"حين اصطدمت بجزوة ياسمين النحاسية، تساقطت الصور: كان أبي يُحب الجلوس بمقهى الجزوة برحبة الصوف حين يعود للبيت، يتحدث مطولا عن نوعية البن، وعن الجمر الذي تم طهي القهوة عليه، لم يكن أبي رجلا عاديا، حتي يوم أحضر جزوة للبيت وحضرت أمي قهوته"	داخلي	38
"كنت أذهب لوعدة اللابرنية، في السويقة. وكانت فرق العيساوة تصدح بالمدائح، تفتتح الجلسة بنات دار بلفرطاس، ثم بعدها جوق البقرات، قبل أن تدخل فرقة دار برني وتشعل الدنيا بالوصفان"	داخلي	43
"وكانت المدعوات والمصابات. لاتصبر أمام دف البندير، تقُمن للتهوال وتدخلن أجواءهن فيما يشبه الخيال، كلما تصاعد الإيقاع، كلما زاد تعبير النساء عن كبتهن، قهرهن وأسرارهن التي ما بُحْن بها لأحد "	داخلي	44
"قديما حين كنت صغيرة، كنا نسكن بدروج الرماح وكان المولد النبوي بنكهة خرافية، كان الجيران يقومون بتنظيف بلاط الحارات، ونقوم نحن بالمساهمة في الأغطية والأفرشة، ونخضب أيدينا بالحناء، وبعد المغرب، نشعل شموعنا ونحتفي بميلاد سيد الخلق "	داخلي	47
"توالت الصور أمامها، يوم جاء أمين لخطبة دليلة، كيف أحبته بجنون، رغم كل المشاكل التي كانت تطفو على السطح، يوم تزوجت، يوم اكتشفت أنها حامل، يوم صرخ لؤي للمرة الأولى، وكيف جاءت شهد بعده "	داخلي	55
"أطلَّ صوت ياسمين من موقد قديم لم تكن الشعبانية مناسبة عابرة، كنا نجتمع في زاوية بن عبد الرحمن، وكان ورثتها من عائلة بشطارزي، من أكرم خلق الله [...] بعد المغرب تبدأ ابتهالات العيساوة ولبنادر وأجمل الصلوات على الرسول الكريم، كلما تقدم الوقت يشتعل لمقدم بالابتهال، قبل أن تبدأ الحضرة "	داخلي	56
"البارحة حين عدت للبيت، شعرت ليلا بحالة أرق، فتحت مكتبتي، وقمت بمعاينة تسجيلات الكاميرات التي جهزت بها كل أسوار الحديقة "	داخلي	68
" ورأيت من دخل فيلا ياسمين. دون شك في هذا الفيديو، ثمة تسجيلات دقيقة وواضحة، فيها امرأة ورجل، نزلا من سيارتهما بحذر شديد، دخلا بيتهما في الخامسة وست وأربعين دقيقة وغادرا في السادسة وثلاث دقائق تحديدا"	داخلي	68
"وكما العادة أطلت صورة ياسمين من زاوية عتيقة. رحت البارح عند بنت خالي اللازمردة، شربت قهوة في صينية متولة "	داخلي	69
"في اليوم السابع لميلادي، كان أبي يقيم وليمة كبيرة، وبعد العشاء كان يعلن عن قراره: هذه ابنة ياسمين ابتداء من الغد، وهذه آخر ليلة بهذا البيت. كتمت أمي غيضها ودهشتها، في الوقت الذي انتشت فيه ياسمين وزوجها."	داخلي	74
" غادرت رفقتها بعد خصام طويل بين أمي وأبي وقد تطور الخلاف بينهما إلى درجة أن أمي طلبت الطلاق، هددته برفع قضية ضده، تقول أمي لي لاحقا أنها اكتشفت أن	داخلي	75

الخروف الذي تم ذبحة من جيب ياسمين، وأن أبي لم يكن يحرك ساكنا أمام حزم وقرارات عمتي، وأنه كان عبدا مطيعا بل سلبيا حد القرف"		
"اشتد الخلاف بين أمي وأبي إلى درجة أن المسافة ظلت تكبر بينهما، وذات صباح، حين استيقظ أبي لم يجدها بالبيت فقد غادرته بعد الفجر بقليل مرفوقة بعصام وبلال، كان يظن أن الأمر مجرد غضب[...]، لكنه تفاجأ ذات صباح بدعوى قضائية، رفعتها ضده أمي"	داخلي	75
"لكني وبالمقابل ومنذ أيامي الأولى كنت أعيش فرحا غامرا، أستيقظ كل صباح على سرير جديد، ولعب جديدة، كانت عمتي كظلي،إذا ما ابتسمت تتحول لطائر بألف جناح، وإذا ما بكيت تسرقني من لحظتي لحضنها الذي يكبر الكون[....] ما الفرق بين عطرك وعطر الشجرة التي تتوسط الحديقة؟.يكفي أن أذكر اسمك لأتحول لغابة ياسمين....."	داخلي	77
"ظلت سمية لوحدها،استرجعت كل لحظاتها العصيبة، يوم تلقت اتصالا من ابنتها من قسم الشرطة، كيف ذهبت مسرعة إليها، وكيف دخلت دوامة أتعاب المحامي"	داخلي	80
"مع عمتي كان الوقت يمضي سريعا وصرت أكبر مع الوقت، لا أذكر أنها نسيت عيدا من أعياد ميلادي، كان الحدث يبدأ معها باكرا، تفتح بيتها على مصرعيه تدعو كافة صديقاتها وتتحول الغرفة التي تحتضن الاحتفاء إلى حديقة كبيرة وحين أطفئ الشموع تخرج غالبا علبة كبيرة فيها هدية من الذهب الغالي والقديم، تقبلني وهي تنظر لملتقط الصورة كأني فرحتها الأولى والأخيرة وكانت أمي تحب ذلك و تستلطفه بيد أني أغادر لبيتها لمدة أيام قبل أن أعود لبيت عمتي"	داخلي	81
"كانت مراهقتي صعبة للغاية إذ وجدتني الطفلة المدللة التي لا يرضيها العجب وهي الفترة التي فتحت فيها أمي جراحها وندوبها التي سببتها لها ياسمين"	داخلي	82
"كنت أسقط مع كل اعتراف لبئر عميقة وأتوزع بين امرأتين،امرأة منحتها العالم بلمسة حنان وأخرى تقف على ربوة جراحها وأمومتها المؤجلة الى أن أصيبت بحالة نفسية غريبة فقدت فيها القدرة على الكلام وكنت أتوغل لعزلتي الكبيرة لم أكره عمتي، لكن حقدت عليها في زاوية ما، وضرب في الصميم ما كان بيننا و تعاطفت مع أمي حد البكاء الجاف "	داخلي	82
"في تلك الأثناء تعرفت على شاب في العشرينيات من عمره صار كل همي، كيف أخالف عمتي أستغفلها لأخرج عند آخر المساء معه ولا أعود إلا وقد خيم الليل وكدت أتهاوى معه للأبد"	داخلي	82
"كانت ياسمين مفتونة بالحياة، حين ينتصف الربيع تدعو لبيتها. دون مناسبة. بعض صديقاتها من الفقيرات و حتى البنوتات و كن تجتهدن في إرضائها"	داخلي	83
"مر الوقت سريعا إلى أن حدث المنعرج الخطير. في حياتي، وفي علاقتنا. وليتني أخذت بنصيحتها. التقيت منير زوجي ذات مساء كما تلتقي كل البنات بفرسان أحلامهن، خطفني من أول لقاء، لأنه الرجل الوحيد الذي قال لي لا، بحزم و صرامة في الوقت الذي كان بقية الرجال، يتزاحمون لأجل إرضائي، ويوم صارحت عمتي بقصة حبي، قالت لي بمكر: يجب أن أراه لأقرر دخل فيلا عمتي، بعد أن دعوته وكان يجب أن تلتقيه لمدة دقائق لتقول لي بصرامة وحزم: لن يحدث زواجك به مها كان الثمن![...] ثم أضافت: يقصدك لأجل مالك، وأبصم لك بكل سنوات عمري وتجاربي؟ لم أصدقها صدقت قلبي، وتحديتها،	داخلي	87

إلى أن فاجأتني ذات مساء : أنت غير مرحب بك في بيتي؟ لم تتوقف عند هذا القول منعت عني المصروف، وجردتني من كل صياغتي؟. لكني تزوجته نكاية فيها، ولم أدعها حتى لزفافي كبرت المسافة بيننا. قيل لي لاحقا. أنها دخلت مرحلة حداد عميقة، وأنها لن تسامحني"		
"كان منير يتحدث عنها بحقد كبير، وكانت أمي تقف لصفه، وتزيد من حجم المسافة بيني وبين ياسمين، وانزلقت لأرض الشيطان، يوم التقيت كاتبة الموثق المكلف بتسيير وصايا وعقارات عمتي بصالون حلاقة، وأخبرتني بأنها دخلت مكتبهم منذ يومين، وأنها تفكر بإلغاء الوصية التي تفيد بأني وريثتها الوحيدة، لهذا حين عدت للبيت أخبرت منير بذلك [...] إذ كنت أحضر نفسي لخطبة أخته: حين نعود ليلا، أقترح عليك حلا جذريا. كي لا تذهب ثروتها للغرباء. وكنت أنصت لخططه باهتمام، لهذا فاجأت عمتي بعد الخطبة بيوم واحد بزيارة خاطفة. لم يكن غرضي أن أصالحها، حتى وإن ادعيت ذلك وإنما لسرقة مفاتيح بيتها. وقد نجحت في ذلك. حين سلمتها لمنير، قال بمكر: مبروك عليك الملايير!؟ ظلت الكلمة ترن في أذني. نسيت تضحياتها وحبها. وكنت أنساق خلف نبرة الشيطان. في ذلك الصباح المشؤوم، كنا نغادر_ منير وأنا_ بيتنا ونعتزم على ارتكاب الخطأ الجسيم. فتحنا باب الحديقة أولا ثم فتحنا البهو".	داخلي	89
"كان اتفاقنا أن يتولى منير كل شيء. ظل صوتها يؤجج النيران بروحي، وفي الضفة المقابلة يطل صوت منير: مبروك عليك الملايير؟! ووجدتني أنتصر لصوت منير: كم كنت ساذجة وسخيفة وغبية!!! ".	داخلي	90
" حين صعدت السلالم التي تقودني لغرفة عمتي ، كنت أشعر أني أصعد السلالم التي تؤدي للجحيم، تساقطت كل الصور أمامي، ودفعة واحدة. يوم كانت تقف أمامي بالحمام وهي تُنبهني إلى ضرورة الاغتسال مرة أخرى، يوم ذبحت خروفا حين نجحت بشهادةbef يوم سلمتني مفاتيح سيارة جديدة رغم إخفاقي في شهادة البكالوريا. حين وقفت أمام سريرها نسيت للحظات الإنسانة التي كُنْتُهَا. كانت تنام كملاكٍ فوق غيمة، وحتى حين استيقظت مذعورة، لا أعرف كيف قبضت عنقها وكنت أحاول خنقها صرخت بصوت مبحوح. بنتي حابة تقتلني،ياربي وسامحها راهو الشيطان خاطي بنتي، فرَّت إلى زاوية بالغرفة بعد مقاومة شديدة إنزاح الخمار عن شعرها اختطفه منير، لَفّه حول عنقها، قاومت بشراسة لكنها تمددت في لحظة وأسلمت الروح لبارئها C bon قال منير قبل أن ينهرني يجب أن نغادر".	داخلي	91
"نزلت سريعا السلالم وقد استفقت من كابوسي المرعب، كنت سأنظر للمرآة المعلقة بالبهو لكني امتنعت. في لحظة رأيتني شيطانا بأنياب حادة، وأصابع تشبه أصابع العفاريت. غادرت دون أن أغلق الباب خلفي, في السيارة، اكتشفت أن هاتفي النقال وقع مني، عاد منير وجَلَبَهُ لي ثم عدنا للبيت. أول ما فعلته دخلت للحمام وتملكتني نوبات غثيان عنيفة، كان الماء غزيرًا فوق رأسي وجسدي لكنه كان ماءً أسودًا. غادرت حوض الحمام، وبحذر مسحت الضباب عن المرآة بشجاعة وقفت أمام صورتي. كانت صورة شيطان قمة في البشاعة. بعد حمامي ذاك أطفأت هاتفي، وتناولت قرصًا كاملاً من "كيتيل" عادت نوبات الغثيان لتنتابني أفرغت ما في جوفي دفعةً واحدة، لحظتها كان منير يدخن بشراهة في	داخلي	92

الصالون ويقضم أظافره لم يجرؤ أحدنا أن يواسي الآخر ".		
"عند العاشرة صباحًا غفوت لدقائق، لكني في غفوة تلك رأيت عمتي وهي تتحدث عن عائلتها العريقة، كانت عندنا كوشة وحمام في البطحة،عمرنا كلينا خبز الكوشة [...] [...] قسمطينة اللي كان فيها الخيل وماشي أي خيل يحكيو جدودنا بلي جبنا الذهب من أثينا القديمة بخيلنا [.....] كونا كي نحكيو على رجال قسمطينة تجي في بالنا صورة [...] والله يا كي يغني الحاج مقنين فوق الشجرة صد علي راسي."	داخلي	92 93
" تصوري البارحة أعطاني تسبيق أسبوع وكنت أعتقد [...] واليوم عرض علي الغذاء في مطعم فاخر. وحين التزمت الصمت، عاد مجددًا بعد الغذاء، ليعرض علي الذهاب رفقته لشقة صديقه [...] ادعيت أني غير معنية بكلامه، لكن البركان انفجر بداخلي دفعة واحدة، وجمعت بصاق الأرض ورميت به في وجهه دفعةً واحدة [...] صفعني بعنف واتهمني... وجه الميزيرية أنت، تدخل الناس لحل الإشكال ".	داخلي	94
"بعد منتصف النهار بقليل كنت أسرع لبيت أمي ارتبكت وهي ترى لون وجهي المخطوف [...] ارتبكت عند البدء لكني رأيت لاحقًا بريقا في عينيها [...] ارتميت في أحضانها وبكيت بحرقة عالية قبل أن يدخل منير الصالون ويقطع خلوتنا، إذا واصلت على هذا النحو سيتم كشفنا قريبا".	داخلي	95
" لكني حين دخلت غرفتي فاضت الصور من الزوايا جميعها، كان الربيع قد حل، دخلت الصالون ذات مساء فوجدت ياسمين تُعِدُّ حبات لبراج الأخيرة وتطلب منيّ أن أجلس قربها [...]".	داخلي	95

مما تقدم تبين أن الزمن الاسترجاعي في هذه الرواية موجود بكثرة وذلك بكسر سلم الترتيب الزمني ومنه عرض ما خفي سرده إلا بعد هذه التقنية حيث تذكرت سمية حين أغلقت باب غرفتها و" تساقطت الصور تباعًا، استردت كل لحظات الصباح "[1] وكيف كانت تقضي هذه الأوقات مع السيدة ياسمين بقلب مُنفطر عن فقدان سيدتها وعقل شارد من قوة الصدمة. فهي التي كانت تقضي جلّ وقتها في تلك الفيلا وبذلك تعد الفضاء الوحيد الذي تقتات منه وتُعيل به عائلتها. أما **ياسمين** فهي الشخصية التي كانت سببًا في هذا الرزق وفي الإعانات المتكررة لها، وفي محكي آخر " انهمرت الصور مجددًا، كانت ياسمين تحب داليتها جدًا غرستها منذ عشرين سنة..."[2] ففي هذا المقطع تسترجع سمية وتتذكر السيدة ياسمين كيف كانت تحب داليتها التي غرستها منذ عشرين سنة، وهي تمدها بالخير الوفير فتأكل منها هي وجيرانها،مبينة في هذا المقطع مدى تعلقها بها وحرصها الشديد عليها فلا تشرب قهوتها في فصل الصيف إلا تحت ظلها وهنا يظهر الفضاء الذي غرست فيه

[1] مراد بوكرزازة، صدقي الذي قتلني، الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2023، ص 15.

[2] المصدر نفسه، ص20.

الداليا (شجرة العنب) وهو حديقة الفيلا، في زمن الصيف حيث تعطي ثمارها وكذلك ظلها الذي تحتمي فيه السيدة ياسمين.

وتضيف الاستذكار في موضع آخر زمن ذهابهم "أيام الربيع لزاوية سيدي محمد لغراب..... من فرط بركات الولي المدفون هناك"[1] تتحدث بشوق وحنين عن الأيام الخوالي واصفة بدقة كل ما يجدونه في تلك الزاوية(سيدي محمد لغراب) مقدمين قربانا(النشرة) للولي، الصالح حيث يذبح هناك ويقسم على الفقراء والمعوزين، على أمل ذهاب الهم والغم والشفاء للمريض دون أن تنسى منظر السلاحف الصغيرة وهي تملأ المكان الذي اشتاقت ياسمين لرؤيته وحنت لماضيها الجميل في ربيع ذاك الهواء العليل.

وما نلاحظه مما سبق أن هذه الاسترجاعات كلها داخلية وذلك للتعرف على شخصية ياسمين ونمط عيشها وتفكيرها وحتى معتقداتها، وإبرازا لمعالم المنطقة الأثرية وما تحويه من فضاءات صغيرة كانت أم كبيرة بغية تعرف القارئ عليها وسرد واقعهم الذي تتوق له بكل جوارحها. واستخدام الراوي لهذا الاسترجاع جاء في الصفحات الأولى من الرواية قاصدا بذلك التعرف على ياسمين من كل الجوانب خاصة الجانب الاجتماعي والعقائدي.

وبالتالي فإن هذه الاسترجاعات الداخلية لها حضور قوي في هذه الرواية ّ فنجده أيضا في قول سمية حين" توالت الصور أمامها، يوم جاء أمين لخطبة دليلة، كيف أحبته بجنون، رغم كل المشاكل التي كانت تطفو على السطح، يوم تزوجت. يوم اكتشفت أنها حامل. يوم صرخة لؤي للمرة الأولى، وكيف جاءت شهد بعده"[2] ولكأنها تسترد هذه الأحداث في شريط صور غابرة قائلة: كم سريعة هذه الأيام؟ فيوم مجيء أمين لخطبة دليلة كأنه الأمس فقط ثم تتالت الأحداث بعد الزواج كحملها بلؤي ويوم إطلالته الأولى لهذه الدنيا ومجيء شهد بعده وكل هذه الوقائع في فضاءات متعددة فالبيت الذي ولدت فيه دليلة، نفسه البيت الذي تزوجت فيه ولعل الفضاء الأوسع هو خروج لؤي لهذه الحياة رفقة أخته شهد وبهذا

[1] المصدر نفسه، ص36.

[2] المصدر السابق، ص55.

يكون "مراد" قد نقلنا عبر آلية الاسترجاع لمراحل عدة ومتتالية بعضها وراء الآخر لكنها في زمن قد ولى حضوره فعليا لكنه حاضر سرديا.

ونجد استذكارا داخليا آخر لجار السيدة ياسمين المدعو محمود لما قال:" البارحة حين عدت للبيت شعرت ليلا بحالة أرق، فتحت مكتبي، وقمت بمعاينة تسجيلات الكاميرات التي جهزت بها كل أسوار الحديقة"[1] ويعد هذا الاسترجاع من أهم الاسترجاعات الواردة في الرواية كلها، فلولاه لما عرف القاتل ولا فكت شيفرة الجريمة.

فالتسجيلات التي في كاميرات المراقبة لدى الجار محمود قامت بالتقاط صور الجناة لحظة دخولهم فيلا ياسمين وخروجهم منها بتفصيل دقيق للغاية مع ذكر الساعة والدقيقة ونجده في قوله" ورأيت من دخل فيلا ياسمين، دون شك. في هذا الفيديو، ثمة تسجيلات دقيقة وواضحة، فيها امرأة ورجل، نزلا من سيارتهما بحذرٍ شديد، دخلا بيتها في الخامسة وست وأربعين دقيقة وغادرا في السادسة وثلاث دقائق تحديدًا " وهنا تكمن أهمية هذا الاسترجاع بكشف الحقيقة وإزالة اللُّبس الذي خَيَّم على ضابط الشرطة سفيان ومساعده عزيز وبهذا يكون الجار محمود قد قطع شوطا كبيرًا في إزاحة ستار الباطل.

وفي موضع آخر أيضا نجد استرجاعًا داخليا أيضا للسيدة نفسية الابنة والقاتلة في نفس الوقت عند قولها:" مرّ الوقت سريعًا إلى أن حدث المنعرج الخطير في حياتي، وفي علاقتنا وليتني أخذت بنصيحتها، التقيت منير زوجي ذات مساء كما تلتقي كل البنات بفرسان أحلامهن خطفني من أول لقاء لأنه الرجل الوحيد الذي قال لي لا...."[2] في هذا المقطع اعتراف واضح لنفيسة وكيف تعرفت على منير زوجها وبدايات الصراع مع عمتها وندمها الشديد لعدم أخذها بنصيحتها، حين رفضت زواجها من منير بعد لقائها معه في فيلتها، فكان ولا بد أن تدافع عن حبها لمنير، وبذلك تكون بداية النهاية لعدة أحداث منها : طردها من الفيلا ومنع المصروف عنها وتجريدها من صياغتها الذهبية بكاملها، وهذه في نظرها أسباب ثانوية للقطيعة بينهما حتى أنها لم تدعها لزفافها من منير إلى أن كبرت المسافة بينهما

[1] الرواية، ص68.

[2] الرواية، ص87.

ودخلت الضحية في حدادٍ عميق. كل هذه الأحداث جرت في فضاء الفيلا كاستقبال ياسمين لمنير، وطرد نفيسة من الفيلا، عدا الزواج الذي كان فضاءه هو بيت نفيسة. وتواصل نفيسة الاستذكار والبوح بالحقد الكبير الذي يُكنه منير لعمتها، والغلَّ الدفين من طرف خديجة أم نفيسة تجاه ياسمين حيث تقول:" كان منير يتحدث عنها بحقد كبير، وكانت أمي تقف لصفه، وتزيد من حجم المسافة بيني وبين ياسمين، وانزلقت لأرض الشيطان يوم التقيت كاتبة الموثق المكلف بتسيير وصايا وعقارات عمتي بصالون حلاقة وأخبرتني بأنها دخلت مكتبهم منذ يومين، وأنها تفكر بإلغاء الوصية التي تفيد بأني وريثتها الوحيدة..."[1] إلى أن أخبرت زوجها منير بالأمر واقترح لها هذا الحل الشنيع ألا وهو القتل. وبعد ذلك وضعت خطة لتسرق مفاتيح الفيلا وكان ذلك بزيارة خاطفة لعمتها تدعي المصالحة وبالفعل كان الأمر كما خططت له وحين عودتها سلمت المفاتيح لمنير و"قال بمكر: مبروك عليك الملايير"[2] ظلت هذه الجملة ترن في مسمعها تارة و تارة أخرى صوت عمتها " يؤجج النيران"[3] في صدرها فانساقت خلف رغبة زوجها متناسية كل اللحظات الجميلة التي قضتها معها ومتناسية عطفها وحنانها الذي غرقت فيه، ومتناسية عطاياها وهداياها الغالية والثمينة التي تحصلت عليها وأطباقها اللذيذة التي كانت تستمتع بأكلها ضاع كل شيء، معترفة بسذاجتها وسخافتها وغباءها "كم كنت ساذجة، سخيفة وغبية"[4] وفي هذا الاستذكار تكون نفيسة قد أدانت عن نفسها وعن زوجها للجريمة النكراء في فضاء الفيلا ومركز الشرطة عند الضابط سفيان.

والعجيب في الأمر أن أمها قد سعدت بالأمر وكأنها انتقمت لماضيها الأسود حين أخذت نفيسة من حضنها ويظهر ذلك في اعتراف نفيسة "بعد منتصف النهار بقليل كنت أسرع لبيت أمي ارتبكت وهي ترى لون وجهي المخطوف[.....] ارتبكت عند البدء لكني رأيت لاحقا

[1] الرواية، ص89.
[2] الرواية، ص89.
[3] الرواية، ص90.
[4] الرواية، ص90.

بريقا في عينيها"[1] وبهذا تكون أمها الطرف الثالث في هذه الجريمة وذلك لتكتمها عن الأمر وتشجيعها إياها، وفي فضاء منزلها(خديجة) الذي يشع بالكره الشديد للسيدة ياسمين.

ومما سبق نلحظ وفرة للاسترجاعات الداخلية، حيث تروي نفيسة لضابط الشرطة،" لكني حين دخلت غرفتي، فاضت الصور من الزوايا جميعها. كان الربيع قد حل. دخلت الصالون ذات مساء فوجدت ياسمين تعد حبات الأبراج الأخيرة وتطلب مني أن أجلس قربها. براج يتأكل بارد ماشي سخون...."[2] فنفيسة تذكرت يوم الجريمة لحظة دخولها غرفتها وتهاطل الصور من زوايا الغرف الأربعة ثم بعد ذلك مباشرة تذكرت عمتها في وقت الربيع لما أعدت لها حلوة البراج طالبة منها أن تأكلها باردة وتوالت لحظات أخرى من ماضي بعيد تحكي فيه ياسمين عن أقرباءها ومكان سكنها وطابعها الريفي الخلاب وكذا مأكولاتها التقليدية الرائعة مستذكرة في ذلك الوضع الجديد للمنطقة وسكانها وهي في شوق وحنين مفحم بصبابة ولهفة شديدتين.

المبحث الثاني: الاستباق

بينما يقطع الراوي سرده للرجوع إلى الخلف مستخدما **تقنية الاسترجاع**، فإنه كذلك يقطع سرده ليتخطى مجموعة من الأحداث للسير إلى الأمام مستخدما تقنية الاستباق أو الاستشراف.

"هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي يأتي مفصلا فيما بعد "[3].

بمعنى أن التباين الزمني المتجه نحو الأمام ما هو إلا تصوير لأحداث لم تقع بعد، بل هي أحداث مستقبلية يتم ايرادها في الرواية.

---

[1] الرواية، ص95.

[2] الرواية، ص95.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص211.

ومن منظور آخر:" الاستباق أو الاستشراف هو الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية [...] وهو يعني[.....] تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة حتما في امتداد بنية السرد الروائي، على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق لاحقا" [1]

هذا يعني أن الاستباق أو الاستشراف هو ذكر لوقائع لم تقع بعد أو سوف تقع بالتأكيد وقد لا يتحقق وقوعه.

وفي آخر أطلق عليه مصطلح "تنبؤ" (الاستشراف): "التقنية أو الأداة الفنية التي يشار من خلالها لأحد المواقف أو الأحداث مقدما"[2]

أي أن الاستباق "التنبؤ" هو تلميح إلى حدث أو أكثر سيحدث في اللحظة التي انقطع و بتر فيها القص.

وفي تعريف آخر للاستباق هو " عملية سردية تتمثل في إيراد أحداث السرد ليتعرف عليها المتلقي قبل حدوثها في القصة"[3]

إذن هو عملية حكائية تتمثل في المجيء بأحداث في السرد لم تحدث بعد ،بغرض تعرف القارئ عليها.

والاستباق هو" القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية"[4] على الرغم من تعدد المصطلحات عن الاستباق فإن كل هذه التعريفات تصب في قالب واحد، وتقريبا لها نفس المعنى ألا وهو: ذكر الحدث قبل حدوثه أثناء السرد، لكن هناك أنواع للاستشراف حسب عمله في النص:

[1] د. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص119.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص73.

[3] حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، (د.ط)، 2020، ص99.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

أ-استباق متمم: ويردُ مسبقا ليسد ثغرة لاحقة.[1]

ب- "استباق مكرر: ويتم خلاله تكرار ومضاعفة مقطوعة سردية آتية فتقوم بدور الإنباء"[2] وهناك من يسميه " الاستشراف كإعلان"[3] حيث "يقوم الاستشراف بوظيفة الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"[4] وبذلك يبقى القارئ في حالة تأهب لهذا النبأ الذي تم الإعلان عنه مسبقا.

ج- "الفواتح: وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي، و لا يفهم معناها إلا في مرحلة لاحقة"[5] فهذه المعطيات تُقَدم قبل أوانها ،لا تفهم إلا بعد مجيء وقتها الحقيقي والطبيعي في السرد ولذلك تسمى" الاستباق كتمهيد"[6] و يعرف بأنه مجموعة " أحداث أو أو إشارات أو إيحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليُمهد لحدث سيأتي لاحقا"[7] وهذه الإيماءات تم ذكرها مسبقا عبارة عن تمهيد لواقعة أو أكثر، آتية لا محالة،انطلاقا من هذا يشير البعض الى تقسيم الاستباق بحسب إمكانية حدوثه الى ثلاث أقسام:

_ "**استباق ممكن التحقق:** وفيه يكون الخيال واقعيا"[8] فما خيل للراوي وتقدم ذكره سيتحقق حتما.

_ **"استباق غير ممكن التحقق:** و فيه تسعى الشخصية إلى تحقيق ما يفوق قدراتها وقدرات المحيطين بها" [9] أي أن الشخصية ستبذل قصارى جهدها في تحقيق ما ترنو إليه، ويرد بغية " تشويق القارئ وكسر توقعاته بعد إيهامه بأن الشخصية تكاد أن

---

[1] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص38.

[2] حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي، ص100.

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص133.

[4] المرجع نفسه، ص137.

[5] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، ص39.

[6] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص213.

[7] المرجع نفسه، ص213.

[8] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، ص40.

[9] المرجع نفسه، ص40.

تصل مبتغاها" [1] وهذا ما يجعل القارئ متشبثا بهذه الرواية ومتشوقا للمعرفة، هل تصل الشخصية لهدفها أم لا ؟

_ "استباق خارق للمألوف ونواميس الخيال العلمي: ويتمثل [...] في قصص الخيال العلمي التي تستطيع تدمير الأرض [...] وإعادة تشكيلها مرة أخرى" [2] وغالبا ما نراه في الأفلام العلمية والروايات الخيالية كرواية هاري بوتر مثلا.

وفي الجدول الذي يلي: أنواع للاستباق كما وردت في روايتنا المدروسة:

الاستباق من الرواية	نوعه	الصفحة
" أتصل بك بعد قليل".	إعلاني	6
" أخبرك بالتفاصيل لاحقا".	إعلاني	6
"تقاريرنا ستكون في مكتبتك بعد غد".	إعلاني	9
"لا أعرف أي شتاء ينتظرنا بعد رحيل ياسمين".	تمهيدي	14
" أنت مؤمنة لدى صندوق التضامن وستحصلين على معاشك قريبا".	إعلاني	14
"قبل وصول المعاش، سنعيش ظرفا قاسيا جدًا".	تمهيدي	14
" لن أظل على حيادي أضاعف مجهودي في تحضير النعمة،التريدة، الشخشوخة".	إعلاني	14
" أنا أفكر بقادم الأيام".	تمهيدي	14
"لا أصدق أني سأحضر جنازتها لا أصدق أنها لم تعد".	إعلاني	19
"أريدكِ أن تندسي وسط النساء[...] وأن تنقلي أحاديثهن".	إعلاني	21
" هل سيتم دفنها بعد الظهر".	إعلاني	21
" الأرجح عند العصر، لكني أريدك ثلاث ساعات قبل دخول الجثمان".	إعلاني	21
" سأنهي عملاً مستعجلا وأغادر".	إعلاني	21
"أجلي كل أعمالك أريدكِ ببيتها بعد نصف ساعة على أبعد تقدير".	إعلاني	21
"سأجلب معطفي وأغادر".	إعلاني	21
"بعد اليوم لن أهمس عمتي، هل ثمة عقوبة أكبر من هذه".	إعلاني	23
"حدسي يقول أن ثمة أمرً ما".	تمهيدي	24
" وطبعًا، سأشرع ابتداء من الغد في تحرياتي".	إعلاني	24
" نلتقي عند آخر المساء".	إعلاني	27
"لست أدري أشعر أني أنزلق يومًا بعد آخر لنفق مظلم".	تمهيدي	33
" طليقي قد يخطب قريبا".	إعلاني	33
" قد لا أعود قبل العاشرة ليلاً".	إعلاني	35
" أي مصير ينتظرك بعد رحيل سيدتك".	تمهيدي	37

[1] نفسه، ص40.

[2] أحمد حمد النعيمي. إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص40.

" ثمة حدس ما يؤكد ذلك".	تمهيدي	39
" سأطلب الإذن من خديجة".	إعلاني	40
" سأروي لك التفاصيل حين أعود".	إعلاني	40
" حين أعود أخبرك بذلك".	إعلاني	46
" إذا سألك لؤي وشهد أخبريهم أني أعود سريعًا".	إعلاني	46
" مع الوقت تشم رائحة الجاني".	تمهيدي	49
" مع الوقت سيتحول الهراء لدليل مادي يدينك".	تمهيدي	50
" سنرى مع الوقت من يثير الشفقة حقًا".	تمهيدي	51
" ستكملين بقية أيامك في السجن إذا ما استخرجت شهادة طبية تثبت عجزها ".	تمهيدي	52
"كيف سيكون مصير أبنائي، قد تسقط الحضانة عني، وقد أدخل السجن".	تمهيدي	53
"سنجد حلاً المهم لا تدخلي السجن".	تمهيدي	58
" نتناقش لاحقا بهذا الأمر".	إعلاني	60
" سأحاول أن أجد لها مخرجًا المهم هو الأتعاب".	تمهيدي	61
"الخمسة المتبقية عند أول مرافعة، دون احتساب النقل و".	إعلاني	61
" زوجة عمك علي دعتني لاحتساء قهوة لن أخذلها هذه المرة".	إعلاني	63
" كيف سيكون العالم دونك".	تمهيدي	72
" تم تأجيل القضية لأسبوعين".	إعلاني	79
" هل يعني أني سأعيش على أعصابي لمدة أسبوعين".	إعلاني	80

نجد الاستباق في هذه الرواية عمومًا ضئيل نوعًا ما، و بكلتا نوعيه، حتى إن المقاطع السردية التي تحتوي الاستباق قصيرة نظرًا لطبيعة الرواية الشبه بوليسية فنجده في قول سمية لابنتها دليلة" أتصل بك بعد قليل"[1] ثم تردف بعد ذلك" أخبرك بالتفاصيل لاحقا"[2]

فمن هول ما رأت سمية لم تستطيع مواصلة الحديث معها وأجلت الاتصال لوقت لاحق واعدةً إياها بإخبارها عن التفاصيل في وقت قادم فهو كإعلان مسبق لما سيحدث لاحقا بين سمية وابنتها دليلة.

[1] الرواية، ص6.

[2] المرجع نفسه.

وفي مقطع آخر للشرطة العلمية " تقاريرنا ستكون في مكتبك بعد غد"[1] عندما أتى أحد أعوانها وهمس في أذن الضابط سفيان بأنه عند الانتهاء من أخذ العينات والبحث الدقيق في الجريمة، فإنه سيحضر له كل التقارير لمكتبه معلنا ذلك بالتأكيد.

ونجد الاستشراف التمهيدي في مقاطع سردية أخرى لسمية وابنتها دليلة قائلة والخوف يمتلكها" لا أعرف أي شتاء ينتظرنا بعد رحيل ياسمين"[2] فترد ابنتها مطمئنة" أنت مؤمنة لدى صندوق التضامن وستحصلين على معاشك قريبا"[3] ثم تقول لها أمها " قبل وصول المعاش سنعيش ظرفا قاسيا جدًا"[4]

ففي هذه المقاطع الثلاث نرى سمية وهي تتوقع مصيرها وابنتها بعد وفاة السيدة التي كانت تعيلها فالمعاش الذي تقتات منه قد انقطع، ثم يأتي مقطع دليلة مطمئنة أمها بأنها ستحصل على راتب من صندوق الضمان الاجتماعي بتمهيد مسبق لما لم يحدث بعد.

وتزيد سمية من خوفها وتكهنها بأنهم سيعيشون أياما عصيبة ريثما وصل المعاش، وهذه استباقات تمهيدية لوقائع لم تحدث بعد، تخبرنا بمستقبل في علم الغيب.

لتضيف بعد ذلك واعدةً نفسها " لن أظل على حيادي، أضاعف مجهودي في تحضير النعمة،التريدة،الشخشوخة"[5] وبذلك تكون سمية قد استبقت حدثا لم يقع مطلقا معلنة أمام ابنتها دليلة بأنها لن تظل مكتوفة الأيدي وستعمل من منزلها بصناعة بعض الأطباق التقليدية.

[1] الرواية، ص 9.
[2] الرواية، ص14.
[3] المرجع نفسه.
[4] المرجع نفسه.
[5] الرواية، ص14.

ولما اتصل بها البستاني علي مستنكرًا شك الضابط سفيان فيهما ردت عليه قائلة:" أنا أفكر أكثر بقادم الأيام"[1] غير عابئة بالتهمة إليهما وهي تفكر في الأيام القادمة التي لم تأتي بعد وهذا استباق تمهيدي لواقعٍ متخيلٍ توهمت حدوثه.

وفي مروي للسيدة نفيسة أثناء وصول جثمان ياسمين احتضنت الصندوق قائلة:" بعد اليوم لن أهمس عمتي هل ثمة عقوبة أكبر من هذه"[2] معلنة بأنها لن تنادي "عمتي" في الأيام الآتية فعمتها انتهى حضورها وللأبد معتبرةً أنها أكبر عقوبة لها.

وكذلك يعد المساعد عزيز سيده سفيان بالتقصي في موضوع الجريمة أكثر حين قال:" وطبعًا، سأشرع ابتداءً من الغد في تحرياتي"[3]فهو يخبره ما سيفعل في يوم الغد من تحريات عميقة في الموضوع، هو استباق إعلاني لأنه أبدى استعداده للشروع في البحث في الجناية السابقة الذكر.

ويلحق استباقا إعلانيا ثانيا في قوله:" نلتقي عند آخر المساء"[4] واعدًا الضابط سفيان بالالتقاء آخر المساء رغم قصر المسافة الزمنية في هذا الموعد إلا أنه يظل استباقا.

ونجد استباقا للضابط سفيان وهو يحقق مع السيدة خديجة والدة نفيسة " مع الوقت سيتحول الهراء لدليل مادي يدينك"[5] وفي هذا المقطع السردي تمهيد للسيدة خديجة بضلوعها في تلك الجريمة النكراء ويتوعدها بالدليل المادي الملموس الذي يثبت إدانتها.

وتعود سمية من جديد في استباق تمهيدي آخر يوم تعدَّت ابنتها دليلة على خطيبة طليقها محدثة لها جروحًا خطيرة أودت بها إلى المستشفى " ستكملين بقية أيامك في السجن "[6] إن هذا التعدي الذي قامت به دليلة جعل أمها تتوقع دخولها السجن المؤبد مما أدى إلى خوفها على مصير أبنائها لما تساءلت" كيف سيكون مصير أبنائي، قد تسقط الحضانة عني

[1] الرواية، ص14.
[2] الرواية، ص23.
[3] الرواية، ص24.
[4] الرواية، ص27.
[5] الرواية، ص 50.
[6] الرواية، ص52.

وقد أدخل السجن"[1] فهذا التساؤل هو استباق تمهيدي أيضا باعتباره تنبؤً لزمن آت مستقبلاً.

وعليه فإن لعنصري المفارقة الزمنية دور مهم في إنشاء وبناء الرواية ذلك أن المناورة بالزمن أمر مستطاب للقارئ لما فيها من إثارة وتشويق.

[1] الرواية، ص53.

الفصل الثاني: المدة

المبحث الأول: التسارع السردي

المبحث الثاني: التباطؤ السردي

تمهيد

لزمن القصة وزمن السرد تفاوت جلي بينهما فمن غير الممكن أن يقوم السارد بسرد الأحداث كما وقعت بالضبط ولذلك يستعين بتقنيات ووسائل عديدة ذكرنا منها آ نفا الاسترجاع والاستباق ثم تأتي بعدهما المدة الزمنية، ولها عدة مسميات كاللاوقتية والديمومة والاستغراق الزمني وهي "المحور الثاني الذي اقترحه جيرار جينيت في العلاقة بين زمن الخطاب وزمن الحكاية"[1]

" المدة التي يلتمسها القارئ لكل حدث يقرأه في السرد، مسقطا ذلك على القصة. أما تحديدها فيتم بمقارنة زمن القصة _الحكاية_ المقدر بالساعات أو الشهور والسنين، وعدد الأحرف أو الصفحات الممثلة للسرد في النص الروائي"[2]

وعلى هذا الأساس أشكل على النقاد عملية حساب وتحديد مدة الاستغراق الزمني فاستبدل بمصطلح " الإيقاع الزمني"[3]وإمكانية دراسته" من خلال التقنيات الحكائية التالية: الخلاصة_ الاستراحة_ القطع_ المشهد"[4]

[1] بن سليمان، غانم. (2023،مارس). آليات اشتغال الزمن في رواية(رجل تتعقبه الغربان) للروائي بوسف المحيميد- مجلة كلية دار العلوم، 225،144-260 .

[2] حمزة قريرة. بنية الفضاء في الخطاب الروائي، ص105.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص76.

[4] المرجع السابق، ص76.

المبحث الأول: التسارع السردي

يحدث التسارع السردي حينما يلجأ السارد لتلخيص أحداث معينة وتُحذف فترات زمنية غرض الإجمال والاختصار والاختزال و " يشمل تقنيتي الخلاصة والحذف، حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة من الحكاية"[1] ويعني هذا المرور السريع على أحداث دون تفصيل فيها وإسقاط فترات أخرى مع إبقاء لفظة زمنية للدلالة عليها.

1_ الخلاصة:

وهي " سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية"[2] وعليه فإن هذه التقنية الزمنية تعمل على تسريع السرد وتختزل الأحداث في مقطع سردي قصير كالسرد" في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال أو أقوال"[3] وبذلك يكون الراوي قد أجمل وجمع لنا فترة طويلة في صفحاتٍ وسطورٍ قليلة وذلك" بسبب طابعها الاختزالي الماثل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف"[4] وبالتالي فهي تعتمد على الاختزال وعدم التفصيل وهذا ما نجده في قول آخر: بأن الخلاصة تعتمد في" الحكي على سرد أحداث ووقائع يُفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[5]

ومما تقدم نستنتج أن الخلاصة تقوم بتسريع وتيرة السرد عن طريق الاختزال والتلخيص دون الخوض في التفاصيل. وتتجلى هذه التقنية في الرواية مجملة في الجدول الآتي:

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص223.

[2] المرجع نفسه، ص224.

[3] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص109.

[4] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص145.

[5] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص76.

التلخيص	الصفحة	قراءته
" ظلت للحظات، بالقرب منها ثم تشجعت، شجت على ركبتيها".	6	فعبارة "ظلت للحظات" هي تلخيص للفترة الزمنية التي قضتها سمية وهي تنظر للضحية ياسمين من قوة الصدمة.
" رغم كل المدة الزمنية التي قضيتُها بهذا البيت".	8	وكذلك هذه الجملة القصيرة هي تعبير عن فترة زمنية طويلة تقدر بسبع وثلاثين سنة.
" حاولت الإنجاب في سنوات زواجها الأولى"	10	وهي إيجاز لعدة سنوات تحاول فيها الإنجاب.
"تقييم بحي الحياة منذ زواجها".	10	وفيها تعبير مختصر عن فترة زمنية تفوق خمسين سنة.
"لهذا لم تغادر بيتها في السنوات الأخيرة إلا نادرًا".	11	في هذا المقطع إجمال لقطعة زمنية طالت أو قصرت.
"استردت كل لحظات الصباح".	13	وهنا اختزل الراوي مقدارًا زمنيًا عاشته سمية في الفيلا.
"هل زاركم غرباء في الآونة الأخيرة".	15	وهي صياغة عن مدة من الزمن في كلمتين.
" متى كانت آخر زيارة لك؟ منذ أيام فقط".	30	وفيها تعبير عن برهة زمنية مقدرة بالأيام.
"منذ ساعة وأنت صامتة لكني أشعر براكينك".	33	ونجد في هذا المقطع ايجاز واضح عن ساعة كاملة استغرقتها دليلة شاردة الذهن.
" ما يؤلمني أكثر أنها تقول أنه على علاقة بها منذ سنة".	33	وهنا إجمال واضح لفترة قضاها طليق دليلة في علاقة مع أخرى.
"منذ عدت من عزاء ياسمين وأنت مكسورة"	43	وهي تلخيص لمدة زمنية تحلت بها سمية حزينة عن فقدان معيلتها.
" قديما حين كنت صغيرة كنا نسكن بدروج الرماح".	47	وفيه اختزال لمرحلة عمرية عاشتها في تلك المنطقة.
" ثمة جديد مثير وصلني منذ قليل".	57	وهنا صَوْغ يختصر مدة زمنية وصل فيها خبر مهم للغاية.
" بعد رحيل زوجتي بفترة وبعد زواج أبنائيكلهم اكتشفت أني مصاب بورم خبيث في الأمعاء".	62	وكذلك في هذا المقطع تعبير موجز عن مدة من الزمن اكتشف فيها مرضه.
" استيقظت منذ نصف ساعة تقريبا".	63	وهنا تحديد للفترة التي استيقظت فيها سمية.
" البارحة حين عدت للبيت شعرت ليلا بحالة أرق".	68	وهو يحكي عن ليلة كاملة لم ينم فيها بكلمة واحدة "البارحة".
" منذ زمن كنت أعرف أن الشمس لا تُشرق إلا بإذنك".	71	فعبارة "منذ زمن" هي تلخيص لمدة زمنية

		طويلة.
"منذ أيامي الأولى كنت أعيش فرحًا غامرًا، أستيقظ كل صباح على سريرٍ جديدٍ ولعبٍ جديدة".	77	وهنا توضيح لمرحلة الطفولة التي استمتعت بها نفيسة.
" أيام الشتاء كانت تُخرج القديد من ثلاجتها".	78	ففي هذا المقطع خلاصة لفصل كاملٍ.
"أشعر أني استهلكت كل عمري في انتظار مكالمته".	79	وهي صياغة عن مدة الانتظار الكبيرة التي شعرت بها دليلة في انتظار المكالمة.
" بعدها بفترة صرت أُكثر من زيارتي لأمي".	83	وهنا تلخيص للمدة التي استهلكتها في زيارة نفيسة لوالدتها خديجة.
" مرَّ الوقت سريعًا إلى أن حدث المنعرج الخطير في حياتي".	87	وفيه ايجاز عن برهة زمنية تغيرت فيها حياة نفيسة.
" سردت لها الحكاية كلها".	95	وهذه الجملة القصيرة هي خلاصة لجريمة ارتكبتها نفيسة.
"بعد أن خرجت نفيسة اعترف منير هو الآخر بكل الأفعال المنسوبة إليه".	96	ومنه نستنتج أنه سرد الحكاية بالتفصيل في جملة قصيرة.
"وحتى وإن حاولت خديجة أن تنكر معرفتها بالجريمة إلاَّ أنها اعترفت بكل التفاصيل".	96	وكذلك في هذا المقطع السردي الطويل زمنيا القصير تعبيريا، إيجازا واضحا.

2 - الحذف:

هو "أن يلجأ الراوي الى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها, مكتفيا بإخبارنا أن سنوات أو شهوراً قد مرت من عمر شخصياته دون أن يفصل في أحداثها" وفي صياغة أخرى

هو" تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[1] ويقصد بذلك بأن هذه التقنية تشطب وتلغي فترة أو فترات زمنية طويلة كانت أم قصيرة ويكون هذا التجاوز بواسطة بعض الكلمات يتم توظيفها أثناء السرد باعتباره" تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل دقيق، لأنه من الصعب سرد الزمن الكرونولوجي وبالتالي لابد من القفز واختيار ما يستحق أن يُروى" وبهذا يكون الروائي قد تجنب هيمنة النمط السردي" متخطيا ما

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

يتطلبه التسلسل الزمني من تتابع"[1] وبذلك يعد الحذف الوسيلة النموذجية الأولى في تسريع السرد وذلك ب" إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها"[2]

ويمكن أن نفرق بين أنواع ثلاثة من الحذف هي:

- الحذف الصريح أو المعلن
- الحذف الضمني
- الحذف الافتراضي

أنواع الحذف:

أ- **الحذف المعلن:** ويطلق عليه لفظ الصريح أيضا وهو" إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة"[3] وفي هذا النوع يعطي السارد إشارة وعبارة دالة عليه صراحة بحيث " يمكن للقارئ أن يحدد ما حُذف زمنيا من السياق السردي"[4] بمؤشرات واضحة، محددة كانت أم غير محددة وفي هذا الصدد يقول جينيت "والتي تصدر إما عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى ردح الزمن الذي نحذفه"[5]

ب- **الحذف الضمني:** وهو عكس النوع الأول (الصريح) تماما، وورد تعريفه ب: " تلك التي لا يُصرَّح في النص بوجودها بالذات، والتي إنما يمكن القارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية"[6] بمعنى أنه لا وجود لمؤشر دال على الحذف بل مجرد استنتاج للقارئ خلال قراءته.

---

[1] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص110.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص233.

[4] المرجع نفسه، ص233.

[5] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، 117-118.

[6] المرجع نفسه، ص 119.

وجاء في تعريف آخر:" هو الحذف الذي لا يُعلن فيه صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة"[1]

وإنما اجتهاد من القارئ فحسب ولهذا " لا يظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه، ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونية وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني ينظم القصة"[2]وعلى هذا الأساس يصعب إعطاء أمثلة دالة عليه. لأن الراوي قفز من مشهد سردي إلى آخر مخلفا وراءه ثغرات وفجوات زمنية أدت إلى انقطاع الترابط الزمني ولذا وجب على القارئ تتبع هذه الثغرات ليكتشف الزمن المخفي والمدة المندسة هناك.

أ- **الحذف الافتراضي:**

وهذا النوع يستشعره القارئ من خلال الانقطاعات الزمنية الموجودة في السرد أو الرواية" فليس هناك من طريقة مؤكدة لمعرفته سوى افتراض حصوله"[3] ولهذا يعد" من أكثر أشكال الحذف ضمنية الحذف الافتراضي تماما، والذي تستحيل مَوقَعَتُه، بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان"[4] ولما كان الحذف الافتراضي هكذا فإنه يظهر في " تلك البياضات المطبعية التي تعقب انتهاء الفصول فتوفق السرد مؤقتا [...] إلى حين استئناف القصة من جديد لمسارها في الفصل الموالي وتكون بمثابة قفز إلى الأمام بدون رجوع"[5] باعتباره مسرع للسرد وفق أنماط معينة.

ولتقنية الحذف حضور وافر في الرواية وفي الجدول التالي التوضيح:

الحذف	الصفحة	نوعه	قراءته
" هي التي تعودت الحضور لفيلا ياسمين في السابعة صباحًا".	6	ضمني	فهنا حذف للمسار الزمني الذي استهلكته سمية في ذهابها للعمل دون تحديد الفترة.

[1] د. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص128.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 162.

[3] المرجع السابق، ص 164.

[4] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 119.

[5] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 164

" بعد نصف ساعة كانت قوات الأمن تدرك مكان الجريمة وتطوقه".	7	معلن	في هذا المقطع حذف للزمن لكن محدد بنصف ساعة ولذلك صنفناه معلن.
"منذ متى أنت تعملين هنا؟ منذ سبع وثلاثين سنة".	7 8	معلن	فعبارة "منذ سبع وثلاثين سنة" دلت على الحذف. وذلك بإعلان الراوي مدة عمل سمية.
"بعد ساعة كان أحد أعوانها يهمس في أذن الضابط".	9	معلن	فجملة الحذف "بعد ساعة" تصريح للراوي ومحدد أيضا.
" كما يقال أن أقاربها الذين كانوا يرونها في السنوات الماضية".	11	ضمني	"في السنوات الماضية" لم يحدد الراوي عدد السنوات ولهذا فهو ضمني.
"كيف كانت أيامها الأخيرة".	12	ضمني	هو حذف لفترة زمنية غير محددة.
" تصوري استجوبني أكثر من ساعتين".	14	ضمني	قام الراوي بإعطاء مدة بالتقريب للاستجواب.
" كانت ياسمين تحب داليتها جدا، غرستها منذ عشرين سنة تقريبا".	20	معلن	صرح الراوي بعمر الداليا التي غرستها ياسمين المقدرة بعشرين سنة.
" أريدك ثلاث ساعات قبل دخول الجثمان".	21	معلن	إعلان الراوي بدخول سهى الفيلا قبل ثلاث ساعات.
" قد أتغيب لمدة أسبوع".	21	معلن	تصريح للراوي بغياب سمية عن العمل.
" أريدك ببيتها بعد نصف ساعة على أبعد تقدير".	25	معلن	اخبار الراوي بالدخول بعد نصف ساعة.
" لم يصدر قرار طلاقي إلا منذ أربعة أشهر ذلك يعني أنه معها منذ ثمانية أشهر".	33	معلن	وفي هذا المقطع تنبيئ واضح والمحدد بفترتين أربعة أشهر وثمانية أشهر.
"بعد ثلاث دقائق عادت عتيقة محبطة".	40	معلن	حيث حدد الراوي مدة ذهاب عتيقة لسؤال خديجة.
" بعد المغرب تبدأ ابتهالات العيساوة".	56	ضمني	وهو إعلام الراوي بالفترة التي تبدأ فيها ابتهالات العيساوة.
" شهادة يفوق عجزها مدة أسبوع".	60	معلن	إخبار للسارد، بتحديده الفترة"مدة أسبوع".
" بعد العشاء كانت سمية تدخل غرفتها".	69	ضمني	يطلعنا الراوي، بمدة زمنية دخلت فيها سمية غرفتها.
"حين رأيتك شهرًا بعد تلك الليلة".	76	معلن	فعبارة "شهرًا" دلت على الحذف

			والموجود أيضا في "بعد تلك الليلة".
" تم تأجيل القضية لأسبوعين".	79	معلن	يعلن الراوي عن المدة الزمنية "أسبوعين".
" هل سأعيش على أعصابي لمدة أسبوعين".	81	معلن	كما في التحليل الذي يسبقه تمامًا.
"بيدا أني أغادر لبيتها لمدة أيام قبل أن أعود لبيت عمتي".	81	ضمني	تصريح غير محدد بعبارة "لمدة أيام".
" والسكري الذي أصابني سنة بعد تلك الهزة النفسية".	81	معلن	يبلغنا الراوي بالمدة المقدرة بـ"سنة".
"حين أنزعج من غصن في الحديقة ربع ساعة بعد ذلك يتم قطعه".	82	معلن	إخبار للسارد بمدة قدرها "ربع ساعة".
" استمرت المحاكمة لثلاث ساعات".	97	معلن	وفي هذا المقطع صريح مقدر بـ "ثلاث ساعات"

للحذف الافتراضي مورد ضئيل جدًا لا يكاد يذكر، ولعل أهمه الذي يظهر في الصفحة(88) حيث ترك مراد حوالي نصف صفحة بياضًا تاركا المجال للقارئ كي يفترض حدث في هذا الحذف الذي قد يكون يعبر عن الفترة العصبية التي مرّت بها السيدة ياسمين بعد انقطاع علاقتها بنفيسة التي كانت بمثابة ابنة لها، وكذلك ذهاب نفيسة لعمتها لمصالحتها المتكررة ولكن للأسف باءت بالفشل.

المبحث الثاني: التباطؤ السردي

بعد دراسة تقنيتي التسارع السردي نجد تقنيات مضادة ومعاكسة للعملية الأولى (التسريع) وهذا ما يسمى بالتباطؤ السردي، أو إبطاء السرد، وهناك من يطلق عليها تعطيل السرد ويرتكز على تقنيتين أساسيتين هما المشهد والوقف أو الاستراحة الوصفية أو الوقفة الوصفية فكلاهما تصبان في قالب واحد وفي هذا تقول الدكتورة آمنة يوسف:" وهو الطرف الآخر المقابل لتسريع حركة الروائي، وفيه تبرز تقنيتان زمنيتان هما: **تقنية المشهد وتقنية الوصف** وهما تقنيتان تعملان على تهدئة حركة السرد إلى

الحد الذي يوهم بتوقف حركة السرد عن النمو تماما أو بتطابق الزمنين زمن السرد وزمن الحكاية"[1]

أ- **المشهد:**

للمشهد موقع متميز في الأعمال السردية وذلك لدوره الكبير في الرواية خاصة على مستوى تعطيل حركة السرد وهنا يظهر الإبطاء السردي باعتباره " التقنية التي يقوم الراوي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا [...] موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو"[2] وذلك بحضور الشخصيات وتحاورها مع بعضها فيتخيل القارئ بأن السرد انتهى ويبقى منسجما مع "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات تضاعيف السرد "[3]

كأنه يشاهد أمامه حيث يرى " الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وتتصارع وتفكر وتحلم"[4] ففي هذه اللحظة "يحتجب الراوي فتتكلم الشخصيات بلسانها ولهجتها ومستوى إدراكها"[5] وذلك لكسر رتابة السرد و" منح الشخصية مجالا للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة، فتعكس وجهة نظرها من خلال حوارها مع الآخرين ومع الذات"[6] بغية الكشف عن طبائع الشخصيات النفسية والاجتماعية و "بث الحركة والتلقائية في السرد وكذلك لتقوية أثر الواقع في القصة"[7] وعلى الرغم من أن معظم النقاد اعتبروه ضمن تقنيات إبطاء السرد إلا أن حميد لحميداني يرى غير ذلك حيث يقول أنه "أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص 132.
[2] المرجع نفسه، ص132.
[3] حميد لحميداني, بنية النص السردي، ص 78.
[4] سيزا القاسم، بناء الرواية، ص 95.
[5] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، "عربي، إنكليزي، فرنسي"، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط1، 2002، ص155.
[6] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص239.
[7] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 166.

سريع أو متوقف"[1] لأنه في حالة توازن بين زمن الحكاية وزمن القصة وهنا تكمن الصعوبة في طبيعة وصفه بالبطء والسرعة والتوقف.

للمشهد حضور قوي في هذه الرواية خاصة وأنها تحوي جانبا كبيرا من التحريات والتحقيقات لمعرفة الجناة الذين ارتكبوا جريمة القتل تلك فنجد مثلا المقطع الحواري الذي دار بين سمية والبستاني علي:" هل أنت بخير؟ (سألها حائرا)

ياسمين تمت تصفيتها.(سقط المقص من يده اقترب منها)

ماذا تقولين؟؟؟

ما سمعت

لقد فارقت الحياة

علينا أن نتصل بالشرطة"[2]

هذا الحوار الذي دار بين سمية وعلي, ترك الراوي المجال للشخصيات لتحكي الحدث بنفسها.

وفي حوار أخر بين ضابط الشرطة وسمية:" منذ متى وأنت تعملين هنا؟؟؟

منذ سبعة وثلاثين سنة.

هل أنت أول من اكتشف الجريمة؟؟؟

أكاد أجزم، نعم.

وهل هناك من دخل بعدك غرفة الراحلة؟

(أشارت لعلي).

[1] حميد لحميداني, بنية النص السردي ، ص 78.

[2] الرواية، ص 7.

وهل لاحظت تغييرا في سلوك الضحية في الآونة الأخيرة؟

ياسمين متحفظة جدًا، لا تبوح بأسرارها لأحد "[1]

في هذا المشهد يعمد الراوي لفسح المجال للضابط سفيان بالتحقيق مع سمية وذلك لما تقتضيه هذه المهنة.

ولاحتواء الرواية على طابع التحقيق كان لابدّ من احتواءها على العديد من المشاهد فنجد حوار آخر للضابط سفيان دائما مع أحد أعوان الشرطة العلمية حين همس في أذنه قائلا:

"تكون الوفاة قد حدثت عند السادسة أو قبلها قليلا، وتقاريرنا ستكون في مكتبك بعد غد!!! (نظر إليه، بحذر وصرامة)

من ارتكب الجريمة غير محترف!!!

و!!

من غير الممكن أن أجزم بأشياء بعينها لكن الأمر غير معقد في اعتقادي"[2] في هذا المقطع بيّن الراوي عمل الشرطة العلمية حين تركها تجري تحرياتها وتقاريرها وإعطاءها للضابط سفيان.

ويعود سفيان من جديد للتحقيق مع سمية

"كأنك مرتبكة أكثر من اللزوم؟؟ (كان سفيان يستفزها).

حفيدي لؤي مريض جدًا وقد نقل العدوى لأخته شهد؟؟

يتولى الوالدان أمرهما. (قاطعته)

ابنتي مطلقة وأنا من أتولى أمورها وأمور أطفالها.

---

[1] الرواية، ص7،8

[2] الرواية، ص 9.

(عاد سفيان ليستفزها).

تقصدين أنك خائفة على وضع أحفادك، أكثر من وضعك بعد رحيل السيدة التي تعيلك. (خنقت دموعها).

حتى الآن لا أصدق أنها ماتت؟؟؟

تمت تصفيتها لم تمت بشكل طبيعي.

أقسم لك، لا علاقة لي بالموضوع.

كيف كانت أيامها الأخيرة.

كانت سعيدة بحديقتها، وقد خرجت كل براعم الورد.

ألم تقولي أنها كانت متوترة!!

ياسمين لا يمكن أن تعرف أسرارها....."[1]

في هذا الحوار أعطى الراوي فرصة للضابط سفيان للتحقيق مع سمية مجددا التي تراها بشكل يومي فكان حوارا طويلا نوعا ما.

وفي حوار آخر لسمية مع ابنتها دليلة:

" كأنك مستاءة من أمر ما؟!!

تصوري ضابط الشرطة يشك بي!!

تماما كما يشك بعلي أو بتواطئنا معًا!!

عمي علي مسكين!!

بالنسبة لأدوية أطفالك لم أجد غير الجينيرك.

[1] الرواية، ص 13.12

المهم أن يعالجوا!!

لا أعرف أي شتاء ينتظرنا بعد رحيل ياسمين!!

أنت مؤمنة عند صندوق التضامن وستحصلين على معاشك قريبا!!

قبل وصول المعاش سنعيش ظرفا قاسيا جدًا!!!

لن أظل على حيادي، أضاعف مجهودي في تحضير النعمة،التريدة،الشخشوخة.

تعرفين أن هامش الربح هزيل!!!

نقتصد في كل شيء ونستغني عن الكماليات"[1]

في المشهد المطول تعبر الشخصيتين عن نفسيهما مبينتين حالتهم الاجتماعية و أي مصير يترصدهم.

في آخر بين سفيان ومساعده عزيز قائلا له:

" كأننا عدنا لنقطة الصفر!!

لن أفقد الأمل.

هذه قائمة أخرى بأسماء أشخاص، مشتبه فيهم (نظر بسرعة إليه).

من هؤلاء؟!!

رجال من العائلة، من الجيران.

وضعت هواتف غالبيتهم تحت المراقبة في انتظار البعض الآخر."[2]

السارد في هذا الحوار لم يكن موجودًا حيث ترك المساعد عزيز والضابط سفيان يجريان استخبارًا معمقا بخصوص الجريمة.

---

[1] الرواية، ص 14.13

[2] الرواية، ص 32.

كما نجد حوار آخر بين سمية والمحامي ودليلة:

" جئناك لأجل قضية حساسة ومستعجلة وكُثُرهم الذين قاموا بتزكيتك!

ماذا حدث بالضبط.

وصل هذا الاستدعاء لابنتي البارحة فيه رقم القضية وتهمتها!!

تدخلت دليلة

ولما لم تخبريني بذلك؟

نتناقش لاحقا بهذا الأمر!

لا أخفي عليك، أن القضية معقدة وخاصة إذا قدمت الضحية شهادة يفوق فيها عجزها مدة أسبوع"[1]

في هذا المشهد الحوار ابتعد مراد عن السرد وترك شخوصه للمناقشة في قضية دليلة المستعجلة.

هذه بعض الحوارات الموجودة في الرواية التي كان لها حظ وافر فيها وذلك للضرورة التي حتّمت على الرواي توظيف هذه المشاهد.

ب- الاستراحة الوصفية:

يتخذ الراوي هذه التقنية كمتنفس من نمط السرد حينما يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية التي تتضّمن الوصف، فيقف الزمن السردي تاركا المجال للوقفة الوصفية على حساب الزمن ويُقصد به (الوصف) "تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها ووظيفتها مكانيا لا زمانيا"[2] وبالتالي يلجأ الراوي إلى بتر سيرورة الزمن للأحداث المسرودة والاهتمام بالوصف الذي بدوره يؤدي إلى تعطيل تطور الأحداث داخل

[1] الرواية، ص 60.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص171.

الحكاية كما سبق ذكره بأن " وظيفتها مكانيا لا زمانيا" باعتبارها " تقنية زمنية تقطع خطية السرد لتقوم بتشخيص الأشياء والكائنات"[1] "فاسحة المجال أمام الراوي [...] كي يقدم الكثير عن التفاصيل الجزئية المرتبطة بوصف الشخصيات الروائية أو المكان على مدى صفحات وصفحات"[2] وتنقسم الوقفة الوصفية إلى قسمين اثنين يتمثل النوع الأول في "كون الوصف يرتبط بحركة الشخصية والحدث، وبالتالي تعد الوقفة الوصفية جزءا أساسيا من سياق السرد"[3] أما النوع الثاني من الوصف فهو "لا يرتبط بعلاقة جدلية متفاعلة مع عناصر السرد الأخرى، فيشبه بذلك محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه"[4]وكأن النوع الأول يقوم بتوضيح وتفسير ما يقع بين الشخصية والحدث أي له "وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي"[5].

أما النوع الثاني فهو بمثابة استرخاء في خضَمَّ الأحداث في طابع جمالي " تزييني وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية ويكون وصفا خالصا لا ضرورة له [...] لدلالة الحكي"[6].

مما تقدم يتبين أن الوقفة الوصفية آلية زمنية تساعد في ايقاف عملية السرد إلاّ أنها تعطي السارد فرصة عرض شخصياته وأماكنه في الرواية دون شعور القارئ بالملل.

والأمثلة عن ذلك كثيرة فنجد مثلا في تقارير الشرطة القضائية " السيدة ياسمين أرملة دون أطفال تبلغ من العمر 82 سنة من مواليد قسنطينة، ومن عائلة عريقة، عاشت حياتها برقي كبير، فهي لا تحتسي. مثلا قهوتها إلا على صينية من النحاس الخالص، وأنها لن ترتشفها إلا بعد أن تضع قطرتين من ماء الزهر. الذي تحرس على تقطيره من شجرتها التي تتوسط حديقة فيلاتها"[7] في هذه الوقفة الوصفية تعبير واضح من أجل رسم صورة عامة

---

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 179.

[2] عبد العالي بوطيب، اشكالية الزمن في النص السردي،(د.م.ط)، (د.ط)،(د.ت) ص 140.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 247.

[4] المرجع نفسه، ص 247.

[5] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 79.

[6] المرجع السابق، حميد لحيداني بنية النص السردي،ص79..

[7] الرواية، ص 10.

للسيدة ياسمين من مولدها ونشأتها إلى حياتها ونمط عيشها. كل هذا جاء في قالب وصفي تفسيري، ويضيف في مقطع آخر واصفًا إيَّاها "تقيم بحي الحياة منذ زواجها لا تختلط بالناس وتتأفف من كل الذين يحاولون الاقتراب منها، باعتبار أنها مصابة بفوبيا النظافة المبالغ فيها فهي تستحم مرتين في اليوم، وصيفا لا تكاد تغادر حمامها"[1] وهو وصف كسابقه في النوع وفي الموضوع المعالج أيضا.

كما أن للوصف التزييني الجمالي قدوم متدفق أيضا الذي جاء على لسان الخيّاطة " كانت فنانة جدا تعيش المواسم برقي كبير تغير أفرشتها وأغطيتها وفساتينها كما لو أنها تحتفي بالحياة ببذخ كبير [...] كانت تجلس بفناء بيتها وصوت الفرقاني يصدح من زاوية بعيدة [...] كانت تستمع لهذه الأغنية فيما يشبه خشوع الصلاة"[2] فالراوي استخدم أجمل الكلمات وأفضل العبارات ليركب صورة حسية ومرئية لتقديمها على أكمل وجه.

ويعود في وصف جميل لافتٍ للأنظار " قديمًا حين كنت صغيرة، كنا نسكن بدروج الرماح وكان المولد النبوي بنكهة خرافية كان الجيران، يقومون بتنظيف بلاط الحارات، ونقوم نحن بالمساهمة في الأغطية والأفرشة، ونخضب أيدينا بالحناء، وبعد المغرب نشعل شموعنا ونحتفي بميلاد سيد الخلق"[3]

إن الراوي بهذا الوصف خلق لنا جوا بهيًا عريقًا في ثقافته أصيلاً في أعرافه قاصدًا الكشف عن الأسرار الداخلية للرواية.

ويتكرر الوصف في موضع آخر وبنكهة شهية وطلة ندية ورائحة زكية" لم تكن امرأة عادية. كانت تغير فساتينها وتسريحاتها كل يوم وكانت تعبق برائحة الياسمين [...] تتفن في طهي أطباقها القسمطينية [...] أيام الشتاء كانت تخرج القديد من ثلاجتها تغسله ثم تكرر ذلك مرارًا قبل أن تضع بجوعي طبقا دافئا، وفي عيد الأضحى تحرس على الجزار كي يقص ـ لكتف ليمن ـ وتديربيه نعمة بيضاء!!! ما يدهشني فيها أنه في الأيام التي تنسى فيها شراء

[1] الرواية، ص 10.
[2] الرواية، ص30.
[3] الرواية، ص 47.

الخضر والفواكه تستعين ببعض البيدنجال والثوم والطماطم لتصنع المعجزات [..] أما صينياتها. النظيفة جدًا. فلم تكن لتخلو، من الحلويات، من عجينة الفرينة، كانت تشكل عشرات الأشكال، فمنها ما هو بالمربى ومنها ما هو بالشوكولاطا وأيام تقطير الزهر والورد [...] تملأ حوض الحمام بجَرِّ الورد،ليستمر زواجك ويثمر يجب أن تظلي زي الورد المشموم. كانت تقول وبريق أنثوي ماكر جميل يشع من عينيها"[1]

لقد تنح الراوي هنا مسافة معتبرة ،بإعطاء نفيسة فرصة للتعبير عن مكنوناتها نحو عمتها ياسمين خاصة وقلبها يكتوي بنار الندم وضميرها يؤنبها صباح مساء بل كل اللحظات، وفي التفاتة تنبعث صورة ياسمين من جديد فتتفنن في وصفها وتبدع في رسم هيئتها ورصد بنياتها وسماتها.

إن لهاته التقنيتين باع طويل في قطع وتيرة السرد فتارة بالمشهد وتارة أخرى بالوصف مما يؤدي إلى إبطاء السرد وعلى عكسها تماما تقنيتي الخلاصة والحذف الذين يساهمان بشكل كبير في تسريع عملية السرد إلا أن جميعهم يتضافرون في خلق الهيكل العام لإتمام الرواية وذلك بإعانة الراوي على إعطاء ما يجب تقديمه دون كلل وملل.

[1] الرواية، ص 78.77.

الفصل الثالث: التواتر

المبحث الأول: التواتر المفرد

المبحث الثاني: التواتر المركب

تمهيد

يعتبر التواتر مكون زمني من مكونات العائلة الزمنية في الرواية "وهو العنصر الثالث من عناصر الزمان [.....] الذي وضعه الباحث الفرنسي جيرار جينيت فهو ميزة زمنية وتقنية روائية جمالية"[1] الذي يدرس معدل تكرار الحدث في الحكاية مقابل تكراره في السرد ويُعَّرف على أنه " العلاقة بين عدد المرات التي يظهر فيها الحدث في القصة وعدد المرات التي يُروى فيها(أو يشار إليه) في النص"[2] وبنفس المعنى يُعرفه جيرالد برانس في قوله "العلاقة بين عدد مرات وقوع الحدث وعدد المرات التي يُروى بها"[3] ويشترك مع الوقفة الوصفية في إعاقة حركة السرد وفي هذا يقول إبراهيم خليل "والتواتر يشبه الوقفة من حيث أنه يعيق حركة السرد ويقلل من سرعة الإيقاع فهو تكرار لحدث معين"[4] ومن ذلك يصفه جينيت بأنه "مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية"[5] وهذا المظهر المبني على طابع التكرار يسميه جينيت "اجترار الحدث الواحد"[6] ولذلك فإن " كل رواية تبنى من تكرارات متعددة في الأحداث تؤكد مرونتها, مما يجعلها قادرة على استيعاب هذا التواتر وتوظيفه لبلوغ غايات دلالية وبنائية "[7]

[1] - د طاهري علي باقر، د-ميرزايي فرامرز، د، مريم بخشي (2015) التواتر السردي المتناثر في قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم .مجلة دراسات في العلوم الانسانية 22(143)33-48

[2] شلوميت ريمون كنعان، ترجمة لحسن أحمامة، تخيل القصص الشعرية المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1995، ص88.

[3] جيرالد برانس، قاموس السرديات، ص 78.

[4] ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 113.

[5] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 129.

[6] المرجع نفسه.

[7] مجلة العلوم العربية (8)،376-414

المبحث الأول: التواتر المفرد

_ **التواتر المفرد:** يتناول هذا النوع من السرد شكلين، يبين **الشكل الأول** التفاوت الذي يحصل بين الحدث المروي مرة واحدة وكذلك وقوعه مرة واحدة فهو "أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة"[1] و يرمز له بالرمز" ح 1 \ ق 1 "[2] , (ح: حدث, ق: قول) ويشترط فيه توافق" تفرد المنطوق السردي مع تفرد الحدث المسرود"[3]،ولتفرد الحدث قولا وفعلا، سماه جينيت بالمفرد أو التفرد أو التفردية وعليه فإن " الراوي يقص مرة واحدة على مستوى القول ما وقع، أو حدث مرة واحدة على مستوى الوقائع"[4] معتمدة في ذلك الرمز" ق= قص و و= وقائع نكتب هذه المعادلة على النحو التالي: 1ق= 1و"[5]

أما الشكل الثاني: فهو" أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية"[6]وفي هذا هذا الشكل يتكرر وقوع الحدث مع وروده في المتن كأن يقع الحدث مرتين ويذكر مرتين وما إلى ذلك، شريطة تكرر وتساوي الحدث قولا وفعلا. ذلك أن" التفردي لا يتحدد بعدد الحدوثات من الجانبين بل يتساوى هذا العدد"[7] وبالتالي فإن " الراوي يقص عدة مرات ما جرى حدوثه أو وقوعه عدة مرات"[8] متخذة في ذلك المعادلة التالية" م ق = م و "[9] علما أن حرف م يرمز لكلمة مرات وحرف ق لكلمة قص والحرف و لكلمة وقائع. ومما سبق ذكره نلحظ صفة مشتركة بين الشكل الأول والشكل الثاني وهي التساوي في العدد قولا وفعلا.

_ والأمثلة عليه مبينة في الجدول التالي:

التواتر المفرد			
الشكل الأول	الصفحة	الشكل الثاني	الصفحة

[1] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص130.

[2] المرجع نفسه. ص 130.

[3] المرجع نفسه. ص 130.

[4] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990،ط2، 1999، ط3، 2010، ص130

[5] المرجع نفسه،.ص130.

[6] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص130.

[7] ينظر جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص130.

[8] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص130.

[9] المرجع نفسه، ص130.

"المرة الوحيدة التي اكتمل فيها حملها. فقد أنجبت طفلة ميتة"	10	"تبدي ملاحظتها القاسية دون أدنى اعتبار"	11، 11، 15 ،29
"يوم جاء أمين لخطبة دليلة"	55	"علاقتي بالضحية شبه آلية،أحضر وجبتها وقهوتها عند الصباح والمساء"	8، 11
"ظل يرقب طلبة الثانوية القريبة وهم يجتمعون بالساحة لأجل العودة إلى صفوفهم"	59	"عندما دخلت غرفتها وألقت بجسدها على سريرها"	15، 25
"أريد أن أبيع هذه الأقراط وهذه السلسلة"	64	"التقيت منير زوجي ذات مساء"	82، 87
" الخروف الذي تم ذبحه من جيب ياسمين"	75	"اتصلت بي وهيبة وليتها لم تفعل"	33، 85
"لكني وبالمقابل ومنذ أيامي الأولى كنت أعيش فرحا غامرا"	77	"انزلقت لأرض الشيطان"	89، 89
"بعد العشاء كان يعلن قراراه: هذه ابنة ياسمين ابتداء من الغد وهذه آخر ليلة بهذا البيت"	74	"ارتكبت وهي ترى لون وجهي المخطوف"	95، 95

_ بعد استخراجنا للتواتر المفرد من المدونة المعتمدة، نجد عدة أحداث وقعت مرة واحدة وذكرت في الرواية كذلك مرة واحدة وهي مبينة في الجدول، أعلاه كإنجاب السيدة ياسمين للطفلة الميتة ذكر مرة واحدة وحدث مرة واحدة، ويوم خطبة دليلة حدث وذكر مرة واحدة، وبيع سمية للسلسلة والأقراط الذهبية كذلك وقع وورد مرة واحدة والأمثلة كثيرة موضحة في الجدول السابق.

_ أما عن الشكل الثاني للتواتر المفرد فهو موجود بكثرة خاصة عند التحري في حادثة القتل، الذي يستدعي التكرار في الأحداث والأقوال فنجد المقطع السردي:" تبدي ملاحظاتها القاسية دون أدنى اعتبار" تم إيراده في صفحة واحدة مرتين وتعدد ذكره في صفحات أخرى مما يدل على البحث المعمق عن شخص الضحية ياسمين وكذلك حين سأل الضابط

سفيان سمية ردت :" علاقتي بالضحية شبه آلية، أحضر وجباتها وقهوتها عند الصباح والمساء" وهذا أيضا تم إيراده مرتين في الصفحة الثامنة والحادية عشر؛ مرة في مسرح الجريمة ومرة في مكتب الضابط سفيان في قسم الشرطة.

المبحث الثاني: التواتر المركب.

التواتر المركب: و هو ما اختلف وقوعه مع وروده في النص مع عدم تعادل المنطوق السردي مع الحدث المسرود ويتخذ هو الآخر شكلين اثنين.

الشكل الأول: وهو" أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة"[1] بمعنى أن يذكر الحدث أكثر من مرة بيدا أن وقوعه كان مرة واحدة فقط وفي هذا تقول يمنى العيد" الراوي يقص عدة مرات ما جرى حدوثه أو وقوعه مرة واحدة"[2] وفي هذا النوع نلاحظ أن السارد يكرر كلامه عن فعل واحد وتكتب" المعادلة على النحو التالي: م ق= 1 و "[3]

الشكل الثاني: فهو معاكس تماما للشكل الأول وهو" أن يروى مرة واحدة (بل دفعة واحدة) مرات لا نهائية"[4] وفي هذه الحالة يتكرر الحدث فعلا وقولا وللتوضيح أكثر نجد تعريفا آخرا " الراوي يقص في مرة واحدة ما جرى حدوثه أو وقوعه عدة مرات"[5]. وتكتب معادلته بهذا الشكل " 1ق= م و "[6]فمن خلال ما سبق نستنتج أن التواتر السردي يأتي على أربعة أشكال، النوع الأول يضم شكلين متوافقين في الوقع والخطاب والنوع الثاني كذلك يضم شكلين مختلفين إما في الوقع وإما في الخطاب.

التواتر		المركب	
الشكل الأول	الصفحة	الشكل الثاني	الصفحة
"حين وصلت عاملة النظافة عند السابعة	5، 6	"كانت تستيقظ كل نصف ساعة تقريبا"	15

[1] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص131.

[2] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص131.

[3] المرجع نفسه، ص131.

[4] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص131.

[5] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص131.

[6] المرجع السابق، ص132.

صباحا كما هي العادة"			
"وهي ملقاة على الأرض"	6، 16	"فهي تستحم مرتين في اليوم وصيفا لا تكاد تغادر حمامها"	10
"ياسمين تمت تصفيتها"	7، 12، 61، 62	"كانت كل صيف تحتسي قهوتها تحتها وتجتهد في سقيها يوميا"	20
"تكون الوفاة قد حدثت عند السادسة أو قبلها قليلا"	9، 17، 19	" جرحتني أكثر من مرة"	41
"الذي تحرص على تقطيره من شجرتها التي تتوسط الحديقة"	10، 16، 16	"كانت تغير فساتينها وتسريحاتها كل يوم "	77
"لكنها كانت تجهض كل مرة قبل الشهر الخامس"	10، 74	"أيام الشتاء كانت تخرج القديد من ثلاجتها تغسله ثم تكرر ذلك مرارا"	78
"ياسمين متحفظة جدا لا تبوح بأسرارها لأحد"	8، 10	"كنا نذهب أيام الربيع لزاوية سيدي محمد الغراب"	36
"لا تحب الاختلاط بالناس"	11، 10، 25		
"جذبتها من شعرها"	52، 52		
"تساقطت الصور تباعا"	15، 38، 93، 55		

_ لقد ورد التواتر المركب بشكل كبير وبكلا نوعيه أيضا، وهذا الحضور القوي راجع لأهمية الأحداث المكررة، فبين الحين والآخر يرد ذكرها مجددا وأهم حدث مكرر في هذا الشكل هو قتل ياسمين حيث وردت في الرواية " ياسمين تمت تصفيتها" تم ذكرها في أربع صفحات وهذا إن دل فإنه يدل على التأكيد على جدية الحدث وأهميته.

_ وكذلك تعدد المقطع السردي" تساقطت الصور تباعا " فنظرا لقوة الصدمة التي تلقتها سمية جراء قتل سيدتها لم تنس مطلقا ذكراها كيف لا وهي التي قضت معها سبع وثلاثين سنة، فكلما خلدت للنوم جاءت الصور من جديد تجوب مخيلتها، ولقد تعمد السارد هذا التكرار بغرض إعطاء صورة متنوعة عن ياسمين فكلما تكرر هذا المقطع السردي تعرف القارئ أكثر عن الضحية.

أما الشكل الثاني فقد تم وُلوجه بكثرة ومن أمثلته" كانت تغير فساتينها وتسريحاتها كل يوم" و" كانت كل صيف تحتسي قهوتها تحتها وتجتهد في سقيها يوميا في المقطعين نلحظ تكررهما فعلا لا قولا وذلك بتوظيف الراوي الوصف للسيدة ياسمين في كل لحظاتها.

إن الصيغ السردية السابقة الذكر في هذا الفصل تدل في مجملها على حدث وقع مرة واحدة وذكر مرة واحدة والعكس حدث عدة مرات وتكرر ذكره وما إلى ذلك ولكن كل واحدة منها تؤدي دورا مهما يخدم السرد.

خاتــمة

خاتمة

بعد إكمال دراسة بنية الزمن في رواية صدقي الذي قتلني لمراد بوكرزازة نستنبط بأن هذه الرواية البوليسية في ظاهرها والاجتماعية في باطنها قد صاغت بنية زمـنية تجمع بين فترتين متقاربتين بين الحديث والمعاصر وقد توصلنا إلى نتائج أهمها:

تلاعب الراوي بالـــترتيب الزمني باستخدامه تقنيتي الاسترجاع والاستباق فبالأولى أعطانا صورة عن زمن لم نكن حاضريه، وبالـــثانية سدَّ ثغرات زمنية تخلخل فيها نظام السرد الزمني.

أما بالنسبة لمحور الديمومة فقد استعمل الراوي آليتي التسارع السردي من خلال التلخيص والحذف فهما الأمثل في الاختزال دون تفصيل.

وكذا آلية الـــتباطؤ السردي، "المشهد والوقفة الوصفية" فعن طريق المشهد تعبّر الشخصيات بكل أريحية، وبالوقفة الوصفية يشحذ الـكاتب قريحته لتقديم أجمل منظر للعمل الأدبي.

أما عن التواتر بكلتا نوعيه؛ المفرد والمركب, يبين لنا الأديب الأحداث الجدية , والأحداث الثانوية, فكانت هذه التقنيات المستخدمة في الكتابة السردية لمراد بوكرزازة مختلفة المنابع وذلك ب:

- المزاوجة بين التراث الشعبي كالعادات والتقاليد التي تغنّت ياسمين بها بعد زوال زمنها، وبين التراث الرسمي الفصيح في الزمن الحاضر, الذي لم تقتنع به وفضلت العيش دونه.
- استقى من الـــتراث العمراني شارع "السويقة" العريق ومن التراث الفني مدائح "فرق العيساوة" و"جوق البقرات" الأصيلة ومن الـتراث الديني الاحتفال بالمولد النبوي الشريف المخضرم زمنيا .

- حـــفلت بالتراث الشعبي برؤية انحيازية متعصبة للأعراف والطقوس ك "وعدة اللابرنية" حين تغوص "المدعوات والمصابات" في جو "التهوال" فلا تصبر "أمام دف البندير" هكذا كن يفعلن في وقت مضى.
- كانت مرآة عاكسة لمدينة قسنطينة في شتى الميادين، حيث الواقع الذي تزخر به هذه المدينة التي تحكي عن عهد سابق.
- أضفى لمسة جمالية بصبغة حسية معنوية، تحلت بها قسنطينة "ماها وهواها وتحفة نساها" في تلك الفترة الزمنية.
- وظف اللغة العامية في كثير من المقاطع السردية، أما استعماله للغة الفرنسية فكان قليلا جدا، في خمس كلمات على الأكثر حسب ما يقتضيه زمن الحكاية وزمن السرد.
- كانت أسماء الشخصيات متداولة، فلا هي من الماضي التليد، ولا هي من الحاضر الـجديد، ك" ياسمين، سمية، دليلة، وهـيبة،نـفيسة، خديجة،سفيان، عزيز، علي، منير فلم ترتبط بزمن معين.
- للـــمؤشرات الزمانية وقع كبير، "الساعة السادسة صباحا،بعد العصر،بعد المغرب، بعد العشاء، عند المساء، البارحة، الليل كله.....".
- أما المكانية فنجد، "الفيلا، مركز الشرطة، مركز القضاء، حي الحياة، المستشفى، المقبرة، زاوية سيدي محمد الغراب، باب الواد، دار بن الشريف، دار بابا عبيد، الشارع, الريميس, رحبة الصوف"ومعظمها دالة عن عصر ماض.
- عـــرض عدة أنواع من المـــأكولات الـتقليدية، "البراج، لحم القديد،القريتلية، الدفينة,الشخشوخة, التريدة, الفريك...." التي كانت رائجة في وقتها.

وفي ختام هذا العمل المتواضع نرجو أن نكون قد وفقنا للوصول إلى المبتغى، راجين من المولى عز وجل أن يوفقنا لما يُحبه ويرضاه.

الملاحق

نبذة موجزة عن صاحب الرواية

مراد بوكرزازة كاتب و إذاعي جزائري، من مواليد 1963/04/15 بولاية قسنطينة،برع في الكتابة منذ1983، يُعد بوكرزازة وجها إذاعيا بارزا ، حيث اقترن اسمه بمدينة قسنطينة الجزائرية وإذاعتها، تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق و العلوم القانونية من جامعة الولاية عام 1989، يشغل حاليا مـــديرا لإذاعة جيجل الـجهوية، و مـــذيعا بإذاعة سيرتا الجهوية.

له مؤلفات عديدة منها:

رواية شرفات الكلام2001، رواية ليل الغريب2015، رواية ميراث الأحقاد2018، رواية الخواتم القاتلة2018، رواية الأيادي السوداء2018، رواية صدقي الذي قتلني2023.

كما له مجموعة قصصية بعنوان : الربيع يخجل من العصافير2004، و أخرى بالفرنسية بعنوان: .PUBLIBOOK .....PARIS France 2007

له مخطوطان واحد في القصة،و الآخر في الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- مراد بوكرزازة، صدقي الذي قتلني، الألمعية للنشر والتوزيع، الطبعةالأولى، 2023.

ثانيا: المراجع

1. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي "دراسة"، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، الطبعة الأولى، 2010.
2. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر, دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، عمان،الطبعة الأولى.2004.
3. آمنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع ، لبنان، الأردن ، الطبعة الثانية ، 2015.
4. جيرار جينيت، خطاب الحكاية "بحث في المنهج"، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، المجلس الأعلى للثقافة ،الطبعة الثانية،1997.
5. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام ،ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، الطبعة الأولى ،2003.
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، المغرب ، الطبعة الثانية، 2009.
7. حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي، دار الخيال للنشر والتوزيع،الجزائر،الطبعة الأولى ، 2020.

8. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، المغرب، الطبعة الثالثة، 2000.
9. سيزا قاسم، بناء الرواية "دراسة"، مهرجان القراءة للجميع، (د،ط) ،2004.
10. شلوميت ريمون كنعان، التخييل القصصي"الشعرية المعاصرة"، ترجمة: لحسن أحمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع،المغرب، الطبعة الأولى، 1995.
11. عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي،(د.م.ط) ،(د.ت) ،(د.ط)
12. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية,"عربي، إنجليزي، فرنسي"، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، الطبعة الأولى، 2002.
13. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،دار الفارس للنشر والتوزيع، لبنان، الأردن، الطبعة الأولى،2004.
14. يان مانفريد، علم السرد " مدخل إلى نظرية السرد"، ترجمة: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية ،دمشق ، الطبعة الأولى، 2011.
15. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1990، الطبعة الثانية،1999، الطبعة الثالثة،2019

ثالثا: المجلات

1. بن سليمان,غانم,آليات اشتغال الزمن في رواية "رجل تتعقبه الغربان"للروائي يوسف المحيميد, مجلة كلية دار العلوم, جامعة القصيم, السعودية, 144, مارس 2023.

2. المهوس, منصور بن عبد العزيز,التواتر السردي في رواية " ترمي بشرر" لعبده خال, مجلة العلوم العربية, قسم اللغة العربية, كلية التربية بالزلفي, جامعة المجمعة, السعودية, 58, محرم 1442 هـ.

3. طاهري, علي باقر, ميرزايى فرامرز, مريم بخشى, التواتر السردي المتناثر في "قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم" ,مجلة دراسات في العلوم الإنسانية, جامعة طهران, جامعة بوعلي سينا, إيران,1, 143, 2015.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
الفصل الأول: المفارقة الزمنية	
التمهيد	4
المبحث الأول: الاسترجاع	5
الاسترجاع الخارجي	8
الاسترجاع الداخلي	8
الاسترجاع المزجي	9
المبحث الثاني: الاستباق	18
استباق متمم	19
استباق مكرر	19
الفواتح	19
الفصل الثاني: المدة (الديمومة)	
تمهيد	26
المبحث الأول: التسارع السردي	27
الخلاصة	27
الحذف	29
المبحث الثاني: التباطؤ السردي	33
المشهد	33
الاستراحة الوصفية	39
الفصل الثالث: التواتر	
تمهيد	44
المبحث الأول: التواتر المفرد	45

المبحث الثاني: التواتر المركب	47
خاتمة	50
الملاحق	53
قاتمة المصادر والمراجع	55
فهرس المحتويات	58